ذلك السكون لذة لاهل الجنة والالام لاهل النار ولذلك سمى المعتزلة ابا الهذيل جهمي الاخرة وقيل
انه قدري الاولى جهمي الاخرة وان الله تعالى عالم بعلم هو ذاته قادر بقدرة هي ذاته واخذ
هذا القول من الفلاسفة الذين يعتقدون انه تعالى واحد من جميع جهاته لا تعدد فيه اصلا لا
صفات بل صفاته راجعة الى السلوب والاضافات وقالوا هو مريد بارادة حادثة لا في محل واول من
احدث هذه المقالة هو العلاف وقالوا بعض كلامه تعالى لا في محل وهو كن وبعضه في محل كالامر والنهي والخبر
والاستخبار وذلك لان تكون الاشياء بكلمة كن فلا يتصور لها محل وارادته تعالى غير المراد والحجة بالتواتر
فيما غاب لا تقوم الا بخبر عشرين فيهم واحد من اهل الجنة او اكثر ولا تخلو الارض عن اولياء الله تعالى
وهم معصومون لا يكذبون ولا يرتكبون شيئا من المعاصي النظامية اصحاب ابراهيم بن سيار النظام وهو من
شياطين القدرية طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة قالوا لا يقدر الله تعالى ان
يفعل بعباده في الدنيا ما لا صلاح لهم فيه ولا ان يزيد او ينقص في الاخرة من ثواب وعقاب لاهل
الجنة والنار وتوهموا ان غاية تنزيهه تعالى عن الشرور والقبائح لا يكون الا بسلب قدرته
عليها فهم في ذلك كمن هرب من المطر الى الميزاب وقالوا كونه تعالى مريدا لفعله انه خالقه على
وفق علمه ولفعل العباد انه امر به والانسان هو الروح والبدن آلتها والروح جسم لطيف
سار في البدن سريان ماء الورد في الورد والدهن في السمسم والاعراض اجسام كما هو مذهب
هشام بن الحكم فانه حكم بان الاعراض اجسام واجرى بان الاجسام وقالوا الجوهر مؤلف
من الاعراض المجتمعة والعلم مثل الجهل المركب والايمان مثل الكفر في تمام الماهية والله تعالى
خلق الخلق دفعة واحدة على ما هي عليه الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا وغير ذلك
فلم يكن خلق آدم متقدما على خلق اولاده الا انه تعالى اكمن بعض المخلوقات في بعض والتقدم
والتاخر في الكمون والظهور ونظم القران ليس بمعجز وانما المعجز اخباره بالغيب من الامور الماضية

والتواتر

والاتية وصرف الله تعالى العرب عن الاتيان بمعارضته حتى لو خلاهم لاتيكم الاتيان بمثله بل بافصح منه
الذي لا يخلى عدده يحتمل الكذب والاجماع والقياس وليس شيء منهما بحجة وقالوا الى الرفض وقالوا
لوجوب النص على الامام وثبوته من النبي على علي لكن كتمه عمر وقالوا من خان بالسرقة فما دون
نصاب الزكوة كمائتي وتسعة وتسعين درهما واربعين من الابل او ظلم على حبة بالغصب لا
لا يفسق الاسوارية اصحاب الاسواري وافقوا النظامية فيما مر وزادوا [illegible] ان الله لا يقدر
على ما اخبر بعدمه او علم عدمه والانسان قادر عليه الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكاف قالوا
الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء بخلاف الصبيان والمجانين اصحاب جعفر بن مبشر بن
حرب وافقوا الاسكافية فيما مر وزادوا ان في فساق الامة من هو شر من الزنادقة والمجوس
والاجماع من الامة على حد الشرب خطاء لان المعتبر في الحد هو النص وسارق الحبة فاسق منخلع
عن الايمان البشرية هو بشر بن المعتمر كان من افاضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول
بالتولد قالوا الاعراض من الالوان والطعوم والروائح والسمع [illegible] وانه يجوز ان يحصل
متولدة في الجسم من فعل الغير كما اذا كان اسبابها من فعل القدرة والاستطاعة سلامة البنية و
الجوارح عن الآفات والله تعالى قادر على تعذيب الطفل ظالما ولو عذبه لكان بالغا عاقلا عاصيا
مستحقا للعقاب وفيه تناقض اذ حاصله ان الله تعالى يقدر ان يظلم ولو ظلم لكان عادلا المزدارية
هو ابو موسى عيسى بن صبيح المردار تلميذ بشر قال ان الله تعالى قادر على ان يكذب ويظلم
ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما تعالى الله عما قاله ويجوز ان يقع فعل من فاعلين [illegible] مباشرة
والناس قادرون على مثل القرآن واحسن منه نظما وبلاغة كما قال النظام وهو الذي
بالغ في حدوث القرآن وكفر القائل بقدمه ومن لابس السلطان فهو كافر لا يوارث اي لا يرث
ولا يورث منه وكذا من قال بخلق الاعمال وبالرؤية فهو كافر الهشامية هشام بن عمرو الفوطي

الفوطي الذي كان مبالغا في القدر اكثر من مبالغة سائر المعتزلة قالوا لا يطلق اسم ١٣٠٦
الوكيل على الله مع وروده في القران لاستدعائه موكلا ولم يعلموا ان الوكيل في اسمائه بمعنى الحفيظ
ولا يقال الف الله بين القلوب مع انه مخالف لقوله تعالى ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف والاعراض
لا تدل على الله ولا على رسوله انما الدال هو الاجسام ولا دلالة في القران على حلال وحرام والامامة
لا تنعقد مع الاختلاف بل لا بد من اتفاق الكل والجنة والنار لم تخلقا بعد اذ لا فائدة في وجودهما
الان ولم يحاصر عثمان ولم يقتل مع كونه متواترا ومن افسد صلوته في اخرها وقد افتتحها اولا
بشروطها فاول صلوته معصية منهي عنه مع كونه مخالفا للاجماع الصالحية اصحاب الصالحي جوزوا قيام
القدرة والعلم والارادة والسمع والبصر بالميت ويلزمهم جواز ان يكون الناس مع اتصافهم
بهذه الصفات امواتا وان لا يكون الباري تعالى حيا وجوزوا خلو الجواهر عن الاعراض كلها
الحائطية هو احمد بن حائط نسبت اتباعه اليه وهو من اصحاب النظام قالوا للعالم الهان
قديم هو الله تعالى ومحدث هو المسيح والمسيح هو الذي يحاسب الناس في الاخرة وهو
بقوله ان الله خلق ادم على صورته قال الامدي وهؤلاء كفار مشركون الحدثية هو فضل
الحدثي وافقوا الحائطية فيما مر وزادوا التناسخ وان كل حيوان مكلف المعمرية هو معمر بن عباد
السلمي قالوا الله لم يخلق شيئا غير الاجسام واما الاعراض فتخترعها الاجسام اما طبعا كالنار
للاحراق والشمس للحرارة واما اختيارا كالحيوان للالوان ولا يوصف بالقدم لانه يدل على
التقدم الزماني والله تعالى ليس بزماني ولا يعلم نفسه والا اتحد العالم والمعلوم وهو ممتنع والانسان
لا فعل له غير الارادة مباشرة كانت او تولدية الثمامية هو ثمامة بن اشرس النميري قالوا الافعال
المتولدة لا فاعل لها اذ لا يمكن اسنادها الى فاعل السبب لاستلزامه اسناد الفعل الى الميت فيما
اذا رمى سهما الى شخص ومات قبل وصوله اليه ولا الى الله تعالى لاستلزامه صدور القبيح عنه والمعرفة

متولدة من النظر وانما واجبه قبل الشرع واليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون في الآخرة
ترابا لا يدخلون جنة ولا نارا وكذا البهائم والاطفال والاستطاعة سلامة الآلات وهي قبل الفعل ومن
لا يعلم خالقه من الكفار فهو معذور والمعارف كلها ضرورية ولا فعل للانسان غير الارادة وما عداها
حادث بلا محدث والعالم فعل الله بطبعه الخياطية اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط قالوا بنسبة الافعال
الى العباد وتسمية المعدوم شيئا ثابتا في حال العدم وجوهرا وعرضا فيه وان معنى ارادة الله
كونه قادرا غير مكره ولا كاره وهي في افعال نفسه الخلق وفي افعال عباده الامر بها وكونه سميعا بصيرا
معناه انه عالم بمتعلقهما وكونه يرى ذاته او غيره معناه انه يعلمه الجاحظية هم اصحاب عمرو بن بحر
الجاحظ كان من الفضلاء البلغاء في ايام المعتصم والمتوكل وقد طالع كتب الفلاسفة وروج كثيرا من
مقالاتهم بعباراته البليغة اللطيفة قالوا المعارف كلها ضرورية ولا ارادة في [illegible] في الواحد
منا انما هي بفعله عدم السهو بفعل الغير الميل اليه وان الاجسام ذوات طبائع مختلفة لها آثار مخصوصة
ويمتنع انعدام الجواهر انما تتبدل الاعراض والجواهر باقية على حالها كما قيل في الهيولى والنار تجذب
اهلها اليها لا ان الله يدخلهم فيها والخير والشر من فعل العبد والقرآن ينقلب تارة رجلا وتارة
امرأة الكعبية هم ابو القاسم بن محمد الكعبي كان من معتزلة بغداد تلميذ الخياط قالوا فعل الرب
واقع بغير ارادة فاذا قيل انه تعالى مريد لافعاله اريد انه خالق واذا قيل مريد لافعال غيره اريد انه
امر بها ولا يرى نفسه ولا غيره الا بمعنى انه يعلمه كما ذهب اليه الخياطية الجبائية هم ابو علي محمد بن
عبد الوهاب الجبائي من معتزلة بصرة قالوا ارادة الرب حادثة لا في محل والعالم يفنى بفناء لا في
محل عند ارادة الله فناء العالم والله تعالى متكلم بكلام مركب من حروف واصوات يخلقه الله
في جسم والمتكلم بذلك الكلام من فعل الكلام وخلقه لا من قام به وحل فيه ولا يرى الله في الآخرة
والعبد خالق لفعله ومرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر واذا مات بلا توبة يخلد في النار ولا كرامات للاولياء
ويجب على الله للمكلف اكمال عقله وتهيئة اسباب التكليف له والانبياء معصومون وشارك ابو علي في الاحكام

١٣٠٧

الاحكام المذكورة ابا هاشم ثم انفرد عنه بان الله عالم لذاته لا بحال صفة هي علم ولا حالة توجب العالمية
وكونه سميعا بصيرا انه حي لا آفة به وتجوز الايلام للعوض انفرد ابو هاشم عن ابيه بامكان استحقاق
الذم والعقاب بلا معصية وبانه لا توبة عن كبيرة مع الاصرار على غيرها عالما بقبحه ولا توبة مع عدم القدرة
فلا تصح توبة الكاذب عن كذبه بعد ما صار اخرس ولا توبة الزاني عن زناه بعد ما جب ولا يتعلق علم
واحد بمعلومين على التفصيل ولله تعالى احوال لا معلومة ولا مجهولة ولا قديمة ولا حادثة

وهم الذين شايعوا عليا وقالوا انه الامام بعد رسول الله
صلعم بالنص اما جليا واما خفيا واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده وان خرجت فاما
بظلم يكون من غيرهم واما بتقية منه او من اولاده وكلهم ستة وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا سبائية
كاملية بيانية مغيرية جناحية منصورية خطابية غرابية ذمية هشامية زرارية يونسية شيطانية رزامية
مفوضة بدائية نصيرية اسماعيلية جارودية سليمانية بترية وعدية يعقوبية تفضيلية شيبية سلقية ملحمة واصولهم
ثلث فرق غلاة وزيدية وامامية اما الغلاة فثمانية عشر السبائية قال عبد الله بن سبا لعلي
انت الله حقا فنفاه علي الى المداين وقال انه لم يمت ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورة
علي وعلي في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل بعد هذا الى الارض ويملؤها عدلا
وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المؤمنين الكاملية قال ابو كامل بكفر الصحابة
بترك بيعة علي وبكفر علي بترك طلب الحق وقال بالتناسخ في الارواح عند الموت وان الامامة
قد تنتقل من شخص الى اخر وقد تصير في شخص نبوة بعد ما كانت في اخر امامة البيانية قال بيان
ابن سمعان التميمي الله على صورة انسان ويهلك كله الا وجهه وروح الله حلت في علي ثم في
ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بيان المغيرية قال مغيرة بن سعيد العجلي الله جسم
على صورة انسان بل رجل من نور على راسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة ولما اراد ان يخلق
الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوقع تاجا على راسه ثم انه كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصي

فعرق فحصل من عرقه بحران احدهما ملح مظلم والاخر حلو نير ثم اطلع في البحر النير والصورة ظله فانتزع
بعضا من ظلمة فخلق منه الشمس والقمر وافنى الباقي نفيا للشريك وقال لا ينبغي ان يكون معي اله
اخر ثم خلق الخلق من البحرين فالكفار من المظلم والمومنين من النير ثم ارسل محمدا والناس في ضلال
ويقولون الامام المنتظر هو زكريا ابن محمد بن علي ابن الحسين بن علي وهو حي مقيم في جبل الى ان
يوم بالخروج وقيل المغيرة الجناحية قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
الارواح تتناسخ وكان روح الله في ادم ثم في شيث ثم الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده
الثلاثة ثم الى عبد الله وهو حي مقيم بجبل اصفهان وسيخرج وانكروا القيامة واستحلوا المحرمات من الخمر
الميتة والزنا وغيرها المنصورية هو ابو منصور العجلي قالوا الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين ثم
انتقلت عنه الى ابي منصور العجلي وعرج الى السماء ومسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عني
ثم انزله الى الارض وقالوا الرسل لا تنقطع ابدا والجنة رجل امرنا بموالاته وهو الامام والنار رجل امرنا ببغضه
وهو ضد الامام وخصمه كابي بكر وعمر وكذا الفرائض والمحرمات الخطابية هو ابو الخطاب الاسدي قالوا
الائمة انبياء وابو الخطاب نبي فرضوا طاعته بل قالوا الائمة الهة والحسنان ابنا الله وجعفر الصادق
اله لكن ابو الخطاب افضل منه ومن علي وهولاء يستحلون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم والامام ولعد
معمر قبله فعبدوه واستحلوا كما كانوا يعبدون ابا الخطاب والجنة نعيم الدنيا والنار الامها والدنيا لا
وابيحوا المحرمات وترك الفرائض وقيل الامام بعده فبلغ بزيع وان كل مومن يوحى اليه وفي اصحاب
بزيع من هو خير من جبريل وميكائيل وهم لا يموتون ابدا بل اذا بلغوا النهاية يرفعون الى الملكوت وقيل
الامام بعده الى الخطاب عمير بن بيان العجلي الا انهم يقولون انهم يموتون الغرابية قالوا محمد بعلي اشبه
من الغراب بالغراب والذباب بالذباب فبعث الله جبريل الى علي فغلط جبريل في تبليغ الرسالة من
علي الى محمد فيلعنون صاحب الريش يعنون به جبريل الذمية هو اصحاب ذم محمد صلى الله عليه وسلم لان علبا

في احكام الالهية وبعضهم يقدم محمدا وقيل بالهية خمسة اشخاص هم فاطمة والحسنان وزعموا ان هذه الخمسة شيء
واحد وان الروح حالة فيهم بالسوية لا مزية لواحد منهم على الاخر ولا يقولون فاطمة تحاشيا عن وصمة
التانيث الثانية الهشامية اصحاب الهشامين ابن الحكم وابن سالم الجواليقي قالوا الله تعالى جسم واتفقوا على
ذلك ثم اختلفوا فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق متساو طوله وعرضه وعمقه وله لون وطعم و
رائحة ومجسة وليست هذه الصفات غيره ويقوم ويقعد ويتحرك ويسكن وله مشابهة بالاجسام ولولاه لم
يدل عليه ويعلم ما تحت الثرى بشعاع ينفصل عنه اليه مماس للعرش بلا تفاوت بينهما وارادته تعالى
حركة هي لا عينه ولا غيره وانما يعلم الاشياء بعد كونها لا قبله بعلم لا قديم ولا حادث لانه صفة والصفة لا توصف
وكلامه صفة له لا مخلوق ولا غيره لما مر والاعراض لا تدل على الباري انما الدال عليه هو الاجسام لما عرفت
من مشابهته اياها والائمة معصومون دون الانبياء وقال ابن سالم هو على صورة له يد ورجل وحواس
والف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء ونصفه الاعلى مجوف والاسفل مصمت الا انه ليس لحما
ودما الزرارية هو زرارة بن اعين قالوا بحدوث الصفات لله وقبل حدوثها لا حياة له فلا يكون
حيا ولا عالما ولا قادرا ولا سميعا ولا بصيرا اليونسية هو يونس بن عبد الرحمن القمي قال الله تعالى
على العرش تحمله الملائكة وهو اقوى منها مع كونه محمولا لهم كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوى منهما الشيطانية
هو محمد بن النعمان الملقب شيطان الطاق قال الله تعالى نور غير جسماني ومع ذلك هو على صورة انسان
وانما يعلم الاشياء بعد كونها الرزامية قالوا الامامة بعد علي لمحمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله ثم علي بن
عبد الله بن عباس ثم اولاده الى المنصور ثم حل الاله في ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا المحارم
وترك الفرائض ومنهم من ادعى الالهية في المقنع المفوضة قالوا الله خلق محمدا وفوض اليه خلق
الدنيا فهو الخلاق لها بما فيها وقيل فوض ذلك الى علي البدائية جوزوا البداء على الله تعالى اي جوزوا ان
يريد الله شيئا ثم يبدو له اي يظهر عليه ما لم يكن ظاهرا النصيرية والاسحاقية قالوا حل الله تعالى في
علي فان ظهور الروحاني في الجسد الجسماني مما لا ينكر اما في جانب الخير فكظهور جبريل بصورة البشر واما في

جانب الشر كظهور الشيطان في صورة الانسان الاسماعيلية ولقبوا السبعة القاب بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب
دون ظاهره وبالقرامطة لان اولهم الذي دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمط وهي
احدى قرى واسط وبالحرمية لاباحتهم المحرمات والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرايع
اي الرسل سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقاء وبين
كل اثنين من النطقاء سبعة ائمة يتممون شريعته ولا بد في كل عصر من سبعة بهم يقتدى وبهم يهتدى
في الدين امام يؤدي عن الله وحجة يؤدي عنه ويحمل علمه ويحتج به له وذو مصة يمص وياخذ العلم
من الحجة والابواب وهم الدعاة فداع اكبر يرفع العهود درجات المؤمنين وداع مأذون ياخذ
العهود على الطالبين من اهل الظاهر فيدخلهم في ذمة الامام ويفتح لهم باب العلم والمعرفة وهو حاكم منهم
ومكلب قد ارتفع ورتبه في الدين ولكن لم يؤذن له في الدعوة بل في الاحتجاج على الناس فهو يكلب
ويرغب الى الداعي ككلب الصائد وهو سادسهم ومؤمن يتبع الداعي وهو الذي اخذ عليه العهود والمين
واليقين بالعهد ودخل في ذمة الامام وهو سابعهم قالوا ذلك كالسموات والارضين والبحار وايام الا
سبوع والكواكب السيارة وهي المدبرات امرا كل منها سبعة كما هو المشهور وبالبابكية اذ تبع طائفة منهم بابك الخرمي
في الخروج باذربيجان وبالمحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك او لتسميتهم المخالفين لهم من المسلمين حميرا وبالاسماعيلية
لاثباتهم الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق وهو اكبر ابنائه وقيل لانتساب زعيمهم الى محمد بن اسماعيل
اصل دعوتهم الى ابطال الشرائع لان الغيارية وهم طائفة من المجوس راموا عند شوكة الاسلام تاويل
الشرائع على وجوه تعود الى قواعد اسلافهم وذلك انهم اجتمعوا فتذاكروا ما كان عليه اسلافهم من
الملك وقالوا لا سبيل لنا الى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم واستيلائهم على الممالك لكنا نحتال بتاويل
شرائعهم الى ما يعود الى قواعدنا ونستدرج به الضعفاء منهم فان ذلك يوجب اختلافهم و
اضطراب كلمتهم ورئيسهم حمدان قرمط وقيل عبد الله بن ميمون القداح ولهم في الدعوة واستدراج
الضعفاء مراتب الزرق وهو تفرس حال المدعو هل هو قابل للدعوة ام لا ولذلك منعوا دعوة

دعوة من ليس قابلا لها ونهوا التكلم في موضع فيه فقيه او متكلم ثم التانيس باستمالة كل احد من المؤمنين
بما يميل اليه هواه وطبعه من زهد وخلاعة ثم التشكيك في اركان الشريعة بمقطعات السور والسؤال
عن معنى الحروف المقطعة في اوائل السور وقضاء صوم الحائض دون صلوتها ولم تجب ندا دون ذلك
ووجوب الغسل من المني دون البول وعدد الركعات لم كان بعضها ثلث وبعضها اثنين
وانما تكون في هذه الاشياء ليتعلق قلوبهم بمراجعتهم فيها ثم الربط وهو امران الاول اخذ
الميثاق اعتقاده ان لا يفشي لهم سرا والثاني حوالتهم على الامام في حل ما اشكل عليه ثم التدليس
وهو دعوى موافقة اكابر الدين والدنيا لهم حتى يزداد ميله الى ما دعاه اليه ثم التاسيس
وهو تمهيد مقدمات تقبلها المدعو ثم الخلع وهو الطمانينة الى اسقاط الاعمال البدنية ثم السلخ عن
الاعتقادات الدينية وح ياخذون في الاباحة والحث على استعمال اللذات وتاويل الشرائع كقو
لهم الوضوء عبارة عن موالاة الامام والتيمم هو الاخذ من المأذون عند غيبة الامام الذي
هو الحجة والصلوة عبارة عن الناطق الذي هو الرسول ومن مذهبهم ان الله تعالى لا موجود ولا
معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك في جميع الصفات وربما خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة
حين ظهر الحسن بن محمد الصباح جدد الدعوة على انه الحجة الذي يؤدي عن الامام الذي لا يجوز
خلو الزمان عنه وحاصل كلامه التقدم في الاحتياج الى المعلم ثم انه منع العوام عن الخوض في العلوم
والخواص عن النظر في الكتب المتقدمة كيلا يطلع على فضائحهم ثم انهم تفلسفوا ولم يراعوا
بالنواميس الدينية والاموال رغبة وحصنوا الحصون وكثرت شوكتهم وخافت الملوك منهم فاظهروا
اسقاط التكاليف واباحة المحرمات وصاروا كالحيوان العجم بلا ضابط ديني ولا وضع شرعي نعوذ بالله
من الشيطان واتباعه واما الزيدية وهم المنسوبون الى زيد بن علي زين العابدين فغلاة الحق ردة
اصحاب الى الجارود والذي سماه ابا سرحوبا وفسره بانه شيطان يسكن البحر قالوا بالنص من النبي

مي الامامة على علي وصفا لا تسمية والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتداء بعلي بعد النبي والامامة
بعد الحسن والحسين شورى في اولادهما فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام واختلفوا في الامام
المنتظر اهو محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الذي قتل بالمدينة في ايام المنصور فذهب طائفة
منهم الى ذلك وزعموا انه لم يقتل او هو محمد بن القاسم علي بن الحسين فذهب طائفة اخرى اليه وانكروا
موته او هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من احفاد زيد بن علي دعا الناس الى نفسه واجتمع عليه خلق
كثير وقتل في ايام المستعين بالله فذهب طائفة ثالثة اليه وانكروا قتله السليمانية وهو سليمان
بن جرير قالوا الامامة شورى فيما بين الخلق وانما تنعقد برجلين من خيار المسلمين وتصح امامة المفضول
مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان وان اخطأ الامة في البيعة لهما مع وجود علي لكنه
خطأ لم ينته الى درجة الفسق وكفروا عثمان وطلحة والزبير وعائشة البترية هو كثير النوى
وافقوا السليمانية الا انهم توقفوا في عثمان هذه فرق الزيدية واكثرهم في زماننا مقلدون
يرجعون في الاصول الى الاعتزال وفي الفروع الى مذهب ابي حنيفة الا في مسائل قليلة واما الامامية
وهم خمس فرق فقالوا بالنص الجلي على امامة علي وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الامامة
الى جعفر الصادق واختلفوا في المنصوص عليه بعده والذي استقر عليه رايهم انه ابنه موسى الكاظم
وبعده علي بن موسى الرضا وبعده علي بن محمد التقي وبعده علي النقي وبعده الحسن بن علي الزكي
وبعده محمد بن الحسن وهو الامام المنتظر ولهم في كل من المراتب التي بعد جعفر اختلافات اوردها
الامام في اخر المحصل وكانت الامامية اولا على مذهب ائمتهم حتى تمادى بهم الزمان فاختلفوا وتشعب
متاخروهم الى معتزلة اما وعيدية او تفضيلية والى اخبارية يعتقدون ظاهر ما وردت به الاخبار
المتشابهة وهؤلاء ينقسمون الى مشبهة يجرون المتشابهات على ان المراد بها ظواهرها وسلفية يعتقدون
ان ما اراد الله تعالى بها حق بلا تشبيه كما عليه السلف وملحقة بالفرق الضالة

وهم ثمان وعشرون فرقة المحكمة والبيهسية والازارقة والنجدات

والصفرية والحفصية واليزيدية والحادثية والقائلون بطاعة لا يراد بها الله تعالى والميمونية والحمزية

والشعيبية والحازمية والخلفية والاطرافية والمعلومية والمجهولية والصلتية والاخنسية و

المعبدية والشيبانية والمكرمية وهذا العدد باعتبار المآل واما باعتبار الاصل فسبع المحكمة الاول والبيهسية

الاباضية والثعالبة النجادات وه كما سيتلى عليك اما المحكمة فهم الذين خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه

وهم اثنا عشر الف رجل كانوا اهل صلوة وصيام قالوا من نصب من قريش وغيرهم وعدل

فيما بين الناس فهو امام ولم يوجبوا نصب الامام بل جوزوا ان لا يكون في العالم امام وكفروا عثمان

واكثر الصحابة ومرتكب الكبيرة واما البيهسية فهم اصحاب بيهس بن الهيصم بن جابر قالوا الايمان هو الاقرار

والعلم بالله وبما جاء به الرسول فمن وقع فيما لا يعرف احلال هو ام حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه

حتى يعلم الحق وقيل لا يكفر حتى يرفع امره الى الامام فيحده وكل ما ليس فيه حد فهو مغفور وقيل لا حرام

الا ما في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية وقيل اذا كفر الامام كفرت الرعية حاضرا او

غائبا وقالوا الاطفال كآبائهم ايمانا وكفرا وقال بعضهم السكر من شراب حلال لا يؤاخذ صاحبه

بما قال وفعل بخلاف السكر من شراب حرام وقيل السكر مع الكبيرة كفر ووافقوا القدرية في اسناد افعال

العباد اليهم اما الازارقة فهم اصحاب نافع بن الازرق قالوا كفر علي رض بالتحكيم وابن ملجم محق

في قتله وكفرت الصحابة اي عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس وسائر المسلمين معهم

[illegible] في النار وكفروا القعدة عن القتال وان كانوا موافقين لهم في الدين وحرموا

التقية في القول والعمل وجوزوا قتل اولاد المخالفين ونسائهم ولا رجم على الزاني المحصن اذ غير مذكور في

القرآن ولا حد للقذف على النساء واطفال المشركين في النار مع آبائهم وجوزوا نبيا كان كافرا وان

علم كفره بعد النبوة ومرتكب الكبيرة واما النجدات فهم اصحاب نجدة بن عامر النخعي منهم العاذرية الذين عذروا

والناس بالجهالات في الفروع وقالوا كلهم لا حاجة للناس الى الامام بل الواجب عليهم رعاية النصفة فيما بينهم
ويجوز لهم نصبه اوارادوا ان تلك الرعاية لا تتم الا بامام يحملهم عليها وخالفوا الازارقة في تحريم الكفر
واما الصفرية فهم اصحاب زياد بن الاصفر يخالفون الازارقة في تكفير القعدة عن القتال اذا كانوا
موافقين لهم في الدين وفي اسقاط الرجم وفي اطفال الكفرة وجميع التقية في القول دون العمل وقالوا
المعصية الموجبة للحد لا يسمى صاحبها الا بها فيقال مثلا سارق او زان او قاذف ولا يقال كافر
وما لا حد فيه لعظمته كترك الصلوة والصوم كفر فيقال لصاحبه كافر وقيل يجوز تزوج المومنة المعتقدة
لما هو منهم من الكافر المخالف لهم في دار التقية دون دار العلانية واما الاباضية فهم اصحاب عبد الله
بن اباض قالوا مخالفون من اهل القبلة كفار غير مشركين يجوز مناكحتهم وغنيمة اموالهم من سلاحهم
وكراعهم حلال عند الحرب دون غيره ودارهم دار الاسلام الا معسكر سلطانهم وشهدوا وقالوا الفعل
مجانبتهم عليهم ومرتكب الكبيرة موحد غير مومن والاستطاعة قبل الفعل وفعل العبد مخلوق الله تعالى
ويفني العالم كله بفناء اهل التكليف ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا ملة وتوقفوا في تكفير اولاد الكفار
تعذيبهم وفي النفاق اهو شرك ام لا وفي جواز بعثة رسول بلا دليل ومعجزة والتكليف اتباعه فيما يوحي
اليه وكفروا عليا رض واكثر الصحابة وافترقوا فرقا اربعا الاولى الحفصية اصحاب ابي حفص بن
المقدام زادوا على الاباضية ان بين الايمان والشرك معرفة الله تعالى فانها خصلة متوسطة
بينهما فمن عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول او جنة او نار او بارتكاب كبيرة فكافر ولا
مشرك الثانية اليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة زادوا على الاباضية وقالوا سيبعث نبي من
العجم بكتاب يكتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة المذكورة
في القران وقالوا اصحاب الحدود مشركون وكل ذنب شرك كبيرة كانت او صغيرة الثالثة الحارثية
اصحاب ابي الحارث الاباضي خالفوا الاباضية في القدر وفي كون الاستطاعة قبل الفعل الرابعة

الة القائلون بطاعة لا يراد بها الله وانا العجاردة فهم اصحاب عبد الرحمن بن عجرد وزادوا واعلى النجدات
وجوب البراة عن الطفل حتى يدعى الى الاسلام بعد البلوغ ويجب دعاوه اليه اذا بلغ واطفال المشركين
في النار وهم عشر فرق الاولى الميمونية هم اصحاب ميمون بن عمران قالوا بالقدر ويكون الاستطاعة
قبل الفعل وان الله يريد الخير دون الشر ولا يريد المعاصي كما هو مذهب المعتزلة واطفال الكفار في
الجنة ويروى عنهم تجويز نكاح البنات للبنين والبنات واولاد الاخوة والاخوات وانكار سورة يوسف
فانهم زعموا انها قصة من القصص ولا يجوز ان يكون قصة العشق قرانا الثانية من فرق العجاردة الحمزية
هم اصحاب حمزة بن ادرك وافقوا الميمونية فيما ذهبوا اليه من البدع الا انهم قالوا اطفال الكفار في النار الثالثة
منهم الشعيبية اصحاب شعيب بن محمد وهم كالميمونية في بدعهم الا في القدر الرابعة الحازمية هم
اصحاب حازم بن عاصم وافقوا الشعيبية ويحكى عنهم يتوقفون في امر علي ولا يصرحون بالبراءة عنه
كما يصرحون بالبراءة عن غيره الخامسة الخلفية اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران
اضافوا القدر خيره وشره الى الله تعالى وحكموا بان اطفال المشركين في النار بلا عمل وشرك
السادسة الاطرافية هم على مذهب حمزة ورئيسهم رجل من سجستان يقال له غالب الا
انهم عذروا اهل الاطراف فيما لم يعرفوه من الشريعة ووافقوا اهل السنة في اصولهم وفي نفي
القدر السابعة منهم المعلومية هم كالحازمية الا ان المومن عندهم من عرف الله بجميع اسمائه
وصفاته ومن لم يعرفه كذلك فهو جاهل لا مومن وفعل العبد مخلوق الله تعالى الثامنة المجهولية
منهم كمذهب الحازمية ايضا الا انهم قالوا يكفي معرفته تعالى ببعض اسمائه فمن عرفه كذلك فهو
عارف به مومن وفعل العبد مخلوق له تعالى التاسعة الصلتية هم اصحاب عثمان ابن ابي الصلت
وقيل الصلت بن ابي الصلت هم كالعجاردة لكن قالوا من اسلم واستجار بنا توليناه وبرئنا من
اطفاله حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقبلوا ويروى عن بعضهم ان الاطفال سواء كانوا للمسلمين او
المشركين لا ولاية لهم ولا عداوة حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقبلوا او ينكروا العاشرة من فرق

العجاردة الثعالبة هم اصحاب ثعلبة بن عامر قالوا بولاية الاطفال صغارا كانوا او كبارا حتى يظهر منهم انكار
الحق بعد البلوغ وقد نقل عنهم ان الاطفال لا حكم لهم من عداوة او ولاية الى ان يدركوا ورووا ان
اخذ الزكوة من العبيد اذا استغنوا واعطاءهم اذا افتقروا وتفرقوا اربع فرق الاولى الاخنسية اصحاب
اخنس بن قيس هم كالثعالبة الا انهم توقفوا فيمن هو في دار التقية من اهل القبلة فلم يحكموا عليه بايمان
ولا كفر الا من علم حاله من ايمانه وكفره وحرموا الاغتيال بالقتل لمخالفيهم والسرقة من مشركي قومهم
الثانية المعبدية هم اصحاب معبد بن عبد الرحمن خالفوا الاخنسية في التزويج من المشركين و
خالفوا الثعالبة في زكوة العبيد الثالثة الشيبانية هم اصحاب شيبان بن سلمة قالوا بالجبر ونفي القدرة
الحادثة الرابعة المكرمية اصحاب مكرم العجلي قالوا تارك الصلوة كافر لا لترك الصلوة بل لجهله بالله فان
من علم انه مطلع على سره وعلنه ومجازيه على طاعته ومعصيته لا يتصور منه الاقدام على ترك الصلوة
كذا كل كبيرة فان مرتكبها كافر لجهله بالله لما ذكرنا وموالاة الله ومعاداته لعباده باعتبار العاقبة
لا باعتبار اعمالهم التي هم فيها اذ هي غير موثوق بدوامها فلذا الحق فمن وصل الى حالة الموت فان كان
مومنا في تلك الحالة والثبات وان كان كافرا او ثباته فلذا فرق الخوارج عشرون لان العجاردة عشر فرق
بضمها الى الست السابقة فيصير ست عشرة ثم من الثعالبة اربع فرق اخرى فالمجموع عشرون حاصل
ما في المواقف وشرحه اقول بل يصير اثنين وعشرين فرقة لان الاباضية وهي السادسة اربع فرق
بضمها الى الخمس السابقة فيصير تسعا لان الاباضية وقعت مقسما وللقسم لا للعد فيما فالعجاردة سوى القسم
والعجاردة عشر فرق والعاشرة منها وهي الثعالبة اربع فرق فيصير ثلثة عشر بضمها الى التسع السابقة
فيصير اثنين وعشرين الا ان القاضي عد الاباضية قسما واحدا واسقط اصنافها الاربعة لم يذكر عد الثعالبة
واعتبر الاصناف الاربعة للثعالبة في درجته بل اعتبر الثعالبة التي هي المقسم بعد التقسيم الرابع ولا يخفى
ما فيه من التجاوز عن درجة العدالة والانصاف الذي هو وظيفة القاضي

بقوله لانهم يرجئون العمل عن النية اي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من ارجاه اي اخره

اولانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرجاء وفرقهم خمس اليونسية
والعبيدية والغسانية والثوبانية والتومنية اما اليونسية فهم اصحاب يونس النميري قالوا الايمان هو المعرفة
والخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مومن ولا يضر معها ترك الطاعات
وارتكاب المعاصي ولا يعاقب عليها وابليس كان عارفا بالله وانما كفر باستكباره وترك الخضوع له
واما العبيدية فهم اصحاب عبيد المكتب زادوا على اليونسية ان علم الله تعالى لم يزل شيئا غير ذاته
وكذا باقي صفاته وانه تعالى على صورة الانسان واما الغسانية فهم اصحاب غسان الكوفي قالوا الايمان
هو المعرفة بالله ورسوله وبما جاء من عندهما اجمالا لا تفصيلا وهو يزيد ولا ينقص وذلك الاجمال
مثل ان يقول قد فرض الله الحج ولا ادري اين الكعبة ولعلها غير مكة وبعث محمدا ولا ادري اهو الذي
بالمدينة ام غيره وحرم الخنزير ولا ادري اهو هذه الشاة ام غيرها فان القائل بهذه المقالات مومن ومقصوده
مما ذكره ان هذه الامور ليست داخلة في حقيقة الايمان والا فلا شبهة في ان عاقلا لا يشك فيها وغسان
كان يحكيه عن ابي حنيفة رح ويعده من المرجئة وهو افتراء عليه قصد به غسان ترويج مذهبه بموافقة
رجل كبير مشهور واما الثوبانية فهم اصحاب ابي ثوبان المرجي قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار بالله وبرسله وبكل
ما لا يجوز في العقل ان يفعله وكلهم اتفقوا على انه تعالى لو عفا في القيامة عن عاص لعفا عن كل من هو مثله وكذا
لو اخرج واحدا من النار لاخرج كل من هو مثله ولم يجزموا بخروج المومنين من النار واختص ابن غيلان
[illegible] من بينهم بالقدر اذ قد جمع بين الارجاء والقول بالقدر اي اسناد الافعال الى العباد والخروج
[illegible] انه قال يجوز ان لا يكون الامام قرشيا واما التومنية فهم اصحاب ابي معاذ التومني قالوا الايمان
هو [illegible] والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول وترك كله او بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا
بعضه وكل معصية لم يجمع على انه كفر فصاحبه يقال فيه انه فسق وعصى ولا يقال انه فاسق ومن ترك الصلوة مستحلا كفر
لتكذيبه بما جاء به النبي ومن تركها بنية القضاء لم يكفر ومن قتل نبيا او لطمه كفر لانه دليل التكذيب وبغضه
ابن الراوندي وبشر المريسي وقالا السجود للصنم ليس بكفر بل هو علامة الكفر

هم اصحاب محمد بن الحسين النجار موافقون لاهل السنة في خلق الافعال وان الاستطاعة مع
الفعل وان العبد يكتسب فعله وموافقون للمعتزلة في نفي الصفات الوجودية وحدوث الكلام ونفي الرؤية
بالابصار ووافقهم على ذلك ضرار بن عمرو وحفص الفرد فرقهم ثلاث البرغوثية والزعفرانية والمستدركة اما
البرغوثية فقالوا كلام الله تعالى اذا قرئ عرض واذا كتب باي شيء كان فهو جسم واما الزعفرانية فقالوا
كلام الله تعالى غيره وكل ما هو غيره فهو مخلوق ومن قال كلام الله مخلوق فهو كافر واما المستدركة فقالوا ان
كلام الله مخلوق مطلقا لكنا وافقنا السنة الواردة بان كلام الله غير مخلوق والاجماع المنعقد عليه في نفيه وأولنا
بان هذه المقروءة حكاية عنها اي حكايتها قولهم غير مخلوق على ان المقروءة حكاية عنها اي حكايتها قولهم غير مخلوق اي
غير مخلوق على هذا الترتيب والنظم من هذه الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف وهذه
حكاية عنها وقالوا اقوال مخالفينا كلها كذب حتى قولهم لا اله الا الله فانه كذب ايضا
الجبر اسناد فعل العبد الى الله والجبرية فرقتان احديهما غير خالصة في القول بالجبر المحض بل متوسطة
بين الجبر والتفويض يثبت للعبد كسبا بلا تأثير فيه كالاشعرية والنجارية والضرارية وثانيهما خالصة لا تثبت كسبا
الجهمية وهم اصحاب جهم بن صفوان الترمذي قالوا لا قدرة للعبد اصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة
الجمادات فيما يوجد منه والله لا يعلم الشيء قبل وقوعه وعلمه حادث لا في محل ولا يوصف بما يوصف به غيره تعالى
كالعلم والقدرة والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى ووافقوا
المعتزلة في نفي الرؤية وخلق الكلام وايجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع
شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالمحدثات وهم لاجل ذلك جعلناهم فرقة واحدة
بالتشبيه وان اختلفوا في طريقه فمنهم مشبهة غلاة الشيعة كالسبائية والبيانية والمغيرية وغيرهم من الغلاة
بالجسم والحركة والانتقال والحلول في الاجسام الى غير ذلك ومنهم المشبهة [illegible] والهجيمي قالوا انه جسم
لا كالاجسام من لحم ودم وله الاعضاء والجوارح ويجوز عليه الملامسة والمصافحة والمعانقة للمخلصين الذين يزورونه
في الدنيا ويزورهم ومنهم المشبهة الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام قيل انتهى فقهه الى ابي حنيفة وعادة

والذين ودين محمد بن كرام وقالوا ان الله مستوي على العرش من جهة العلو مماس له من صفحته العليا ويجوز

عليه الحركة والنزول واختلفوا ايملا العرش ام لا يملؤه بل هو على بعضه وقال بعضهم ليس هو على العرش

واتفقوا انه غير متناه او غيره ومنهم من اطلق عليه لفظ الجسم ثم اختلفوا اهل هو متناه من الجهات كلها او

متناه من جهة تحت فقط او لا بل هو غير متناه في جميع الجهات وقالوا بحلول الحوادث في ذاته وانه

انما يقدر على ايجادها دون الخارجة عن ذاته ويجب على الله تعالى ان يكون اول خلقه حيا يصح منه

الاستدلال وقالوا النبوة والرسالة صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي والمعجزة والعصمة

وصاحبهما رسول ويجب على الله تعالى ارساله لا غير وهو مرسل وكل مرسل رسول بلا عكس كلي ويجوز

عزله عن كونه مرسلا دون الرسول فانه لا يتصور عزله عن كونه رسولا ولا يتصور الاقتصار على ارسال

رسول واحد بل لا بد من تعدده وجوزوا اثنين في عصر واحد كعلي ومعاوية الا ان امامة علي على

بخلاف امامة معاوية وفق السنة بخلاف امامة معاوية لكن يجب الطاعة رعيته له وقالوا ايمان المنافق مع

كفره كايمان الانبياء ولا يستوا الجميع في ذلك الايمان

ذكر في العوارف من الباب الخامس منه قال رويم رح التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار

والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال الجنيد رح وقد سئل عن التصوف فقال ان

تكون مع الله بلا علاقة وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق والكلام بالدقائق والياس مما في

ايدي الخلائق فمن لم يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوف وفيه ايضا من ذلك الباب واعلم ان الفقر اساس

التصوف وبه قوامه على معنى ان الوصول الى رتبة التصوف طريقه الفقر لا على معنى انه يلزم من وجود

التصوف وجود الفقر قال الجنيد التصوف ان يميتك الحق عنك ويحييك به وهذا المعنى هو الذي ذكرنا

من كونه قائما في الاشياء بالله لا بنفسه والفقر والزاهد يكونان بنفوسهم واتفقت مع ارادتهم مجتهدين متبع

علمهم والصوفي بنفسه منقل لعماية غير راكن الى معلومه قائم بمراد ربه لا بمراد نفسه قال ذو النون الصوفي من

لا يتعبه طلب ولا يزعجه سلب وقال ايضا الصوفية اثروا الله على كل شي فاثرهم على كل شي بمكان من ايثارهم

إن أرادوا أعلم الله أي علم نفوسهم وإرادة الله على [illegible] لقلوبهم قيل لبعضهم ومن الطوائف قال الصوفية فإن
الفتح عندهم ذخيرة من المعاد وليس الأكثر من العمل عندهم ترغب ترغيبك فيعجبك نفسك وذو علم لا
غناء الفقر والزهد لأن الزاهد يستعظم الترك ويستقبح الأعيان وكذا الفقر وذلك لصدق وعلمهم [illegible]
عليهم وقال بعضهم الصوفي من إذا استقبله حالان حسنان أو خلقان حسنان يكون مع الأحسن [illegible]
الزاهد لا بد أن كل الأمرين الخلقين الحسنين بل يختار من الأخلاق الصفا ما هو الأدعى إلى الترك والخروج
من شواغل الدنيا كما في ذلك لعلمه والصوفي هو المستبين الأحسن من عباد الله لصدق النجابة وحسن إنابته
وضبط قربه ولطف ولوجه وخروجه إلى الله الكريم لعلمه بربه وحظه من محادثته ومكالمته قال رويم التصوف
استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريده وقال عمرو بن عثمان المكي التصوف أن يكون العبد مشتغلا في
كل وقت بما هو أولى في الوقت وقال بعضهم التصوف أوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة وقيل التصوف ذكر
مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقيل التصوف ترك التصرف وبذل الروح
وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع إلى الله من
البشر واستوى عنده الذهب والمدر وسئل بعضهم عن التصوف فقال تصفية القلب عن موافقة البرية
ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية
والتعلق بالعلوم الحقيقية واتباع الرسول في الشريعة وقال الجنيد الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج
منها إلا كل مليح وقال هو كالأرض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي كل شيء وأقوال المشايخ
في ماهية التصوف تزيد على ألف قول ويطول نقلها ونذكر ضابطا يجمع جمل معانيها فإن ال[illegible]
ينبئ بمقاربة المعاني فنقول الصوفي هو الذي يكون [illegible] التصفية لا يزال يصفي [illegible] الأوقات عن شوب الأكدار
بتصفية القلب عن شوب النفس ويعينه على هذه التصفية دوام افتقاره إلى مولاه [illegible] افتقاره يتطهر من الأكدار و
كلما تحركت النفس وظهرت بصفة من صفاتها أدركها ببصيرته النافذة وفر منها إلى ربه فبدوام التصفية جمعيته
وبحركة نفسه تفرقته وكدره فهو قائم بربه على قلبه قائم بقلبه على نفسه قال الله تعالى كونوا قوامين لله شهداء بالقسط

بالعطاء وبدءة الغواية بيّنه للّبه على النفس نحن الصوفية وقال بعضهم التصوف كله اضطراب فاذا

وقع السكون فلا تصوف والسر فيه ان الروح مجاذبة الى الحضرة الالهية يعني روح الصوفية

متطلعة منجذبة الى مواطن القرب وللنفس بوصفها تشوف الى عالمها وانقلاب على عقبها ولا بد للصوفي

من دوام الحركة بدوام الاستقرار ودوام القرار وحس التفقد لمواقع اصابات النفس ويُستدل

على هذه المعني بحد في معنى الصوفي جميع المتفرقات في الاشارات انتهى قال الامام فخر الاسلام

بزدوي الكلام الصوفية اكثرهم اهل السنة والجماعة منهم من يكون صاحب الكرامة كما تشاني

بانه الا ان ظهر فيهم المذاهب الرديئة اكثرها ضلال وبدعة منهم الحبيبية يقولون ان الله تعالى

او احب عبدا اندفع عنه الخطاب فيحل له كل النعم ويسقط عنه كل العبادات ولا يبقى في حقه خطره

ولا يصلون ولا يصومون ولا يسترون العورة ولا يمتنعون عن الزنا ولا عن الزنا ولا عن اللواطة

ولا عن شرب الخمر ولا عن محظورها ومنهم يقولون ان الولي افضل من النبي والرسل والملائكة

جميعاً ويقولون ان الرسل دون من ارسل لهم وهولاء يقولون الصفا اذا بلغ الانسان

في العبادات الدرجة القصوى وفي الولاية الرتبة العليا لا يبقى في حقه خطاب الايجاب ولا خطاب

الحظر ويحل له كل شيء ومنهم يقولون الاموال كلها على الاباحة وكذا الفروج وليس

للملاك الا مجرد الاضافة ومحرم الاكتساب ويستبيحون اموال الناس وفروج نسائهم ومنهم

ذهم قوم يستحلون الرقص والغناء والنظر الى الامرد والمليح القبيح

... قد جاب بهذا الامرد والمليح القبيح صنعة من صفات الله فنحن نحبه ولعانقه لاجل تلك

الصفة ومنهم يقولون باستماحة الرقص والغناء والسالعه في الرقص حتى يسقطون

على الارض مغشيا عند شدة الالتهاب بهم يقومون ويعملون ومنهم يقولون انه لا يمكن معرفة

الله تعالى ولو تفوا فيها وقالوا اسامانا الفارسية والعربية براكه دانسته كه تراتو دانی ونو

مرا مارا مار کسی هر الو دانی بیتی وقال الافرای اکه توبی بربی رعات حالی ای باغلیل درکل

الى حوبى وقال الآخر لا يعرف الحق الا من يعرفه لا يعرف الله الا من هو المحدث العالي وقالوا العجز عن
معرفة الله تعالى هو المعرفة ومنهم   وهم قوم يضربون المزامير ويشربون الخمور ويأتون
بعض الفواحش ويلبسون ثياب الفسقة ومنهم وهم قوم رضوا بما يربطن من الطعام ان كان
او حلالا يأكلون ولا يحاربون ولا يكتسبون بل ينامون في عالية الازمان يصلون كسلا ويأكلون
كثيرا ان وجدوا ويرقصون ان وجدوا اقاربا واخبارا ذا الكسل لا يعملون شيئا ولا [illegible]
عون ولا يعتقدون بدنيا ولا ينازعون احدا وهو لا يأس منهم ومنهم من هو الا [illegible]
اصحاب والكرامات يكونون ابدا على الطهارة ويتبعون سنة رسول الله صلعم في الاكل والشرب
واللباس والكلام والقيام والعادة الا انهم تركوا اسنية [illegible] في تبليغ الوحي [illegible] ذلك
العلماء وينبغي ان يترك الانسان الطعن في الصوفية ويقطع لسانه عنهم فان فيهم جملة
الامة انتهى وذكر في العقائد العثمانية في هذا الباب كلام مع بسط وتفصيل وها انا اذكره كما
هو في اداب المريدين للشيخ ابي النجيب السهروردي ان العلماء المجاهدين في متابعة الرسول
صلعم المتبعين بالصحابة ثلثة اصناف اصحاب الحديث والفقهاء والعلماء الصوفية فاما اصحاب
الحديث فانهم تعلقوا بظاهر الحديث فاشتغلوا بسماعه ونقله وتمييز صحيحه من سقيمه وهم حراس الدين
عن [illegible] واما   فانهم فضلوا على اصحاب الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به من الفهم والاستنباط
في فقه الحديث والتعمق بدقيق النظر واما   فانهم اتفقوا مع الطائفتين في معتقدهما ودخلوا
عليهم ولم يخالفوهم في معانيهم ورسومهم ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية واحوال سنية
والورع والصبر والرضا والتوكل والمحبة والمشاهدة واليقين والقناعة والصدق والاخلاص [illegible]
والذكر والفكر والمراقبة والاعتبار والوجد والجمع والتفرقة والفناء والبقاء ومعرفة النفس ومجاهدتها
ودقائق الرياء والشهوة الخفية والشرك الخفي وكيفية الاخلاص منها ولا يخفى ان هذا الكلام من قدوة
الصوفية الشيخ ابي النجيب السهروردي قدس سره صريح في ان الطائفة الذين ادعوا ربانيا انهم من الصوفية

الصوفية وكانت عقائدهم تخالف عقائد اهل السنة والجماعة من الفقهاء والمحدثين فمخالفة طائفة بحيث
كفر بعضهم تلك الطائفة بسبب العقيدة لقبوا بالصوفية على التحقيق وان الشيخ ابن العربي ليس
عند اشتهر وروي من الصوفية لمخالفة عقائده عقائد اهل السنة والجماعة عقائد غيرهم حيث كفره كثير
من العلماء ويدل عليه ايضا كلامه في هذا الكتاب في مسئلة تفضيل الرسل اجمع الصوفية على تفضيل الرسل
على الملائكة مع ان الشيخ ابن العربي قائل بتفضيل الملائكة على الرسل فلو كان هذا مذهب الصوفية
لم ينقل اجماع الصوفية فليتامل ولو يديه ما في شرح العوارف لا ينبغي ان يقرا كتب الحقائق الا من
رسخ في الشرائع قدمه وقوي في الحقائق ونبهه والا اوقعه في الضلال ثم لم يمكن منه الخروج
الى الابد عند دعوى المحال تعد محال ولتبعدون في الله تعالى كل محال وفي الكرماني والمقاصد
بعد على البخاري في باب حفظ العلم قال الشيخ ابو حامد الغزالي رحمة الله عليه من متصوفة اهل الزمان
طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ومجاوزة المقامات والاحوال ولا يعرفون هذه الامور
الا بالاسامي والالفاظ وفي الاحياء انهم بالحديث عن الله محجوبون ويدعي لنفسه انه الواصل
الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله تعالى من الفجار المنافقين وعند ارباب القلوب من
الحمقاء الجاهلين وفي تفسير بحر الحقائق ليس للطالب ان يقعد في ابتداء سلوكه الى احد ممن يشيد
فانه للطالب سم الساعة ولعمري هذا شيخ لمقتدي به بل اذا رأى رتبة المشيخة فشبه بمشايخ الحق
عز وجل في مقام التربية فيجوز له ان يكون هو ربما يأمر المريدين بالاحتياط وافرطا الى
نقصان الامر الى ان من لم يكن قط مريدا يدعي المشيخة ويختبر بالمشيخة للجهال واهل الضلالة
حرصا لانتشار ذكره وشهرته وكثرة مريديه وقد جعلوا هذا الشأن العظيم لعب الصبيان وضحكة
الشيطان حتى يتوارثون كلما مات واحد منهم يجلسون ابنه مكانه صغيرا كان او كبيرا ويلبسون منه
الخرق ويتبركون به ويتبركونه منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت ولعل هذه الطريقة قد [illegible]
فاندرست آثارها وانطمست انوارها وفي بعض كتب الصوفية من شرط ائمة الحقائق ان يكون

معمر الاوقات بالعبادات الظاهرة كالاوراد والاذكار التي وضعها المشايخ وان لا يعتقد شيئا
شيئا [illegible] الجنة وفي العوارف كل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة وفي شرح ...
فمن المحققين المشايخ العارفين كانوا على طريقة اهل السنة والجماعة موافقين للعلماء المجتهدين وهل
رايت او سمعت ان مبتدعا وصل الى مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال قال الشيخ عماد الدين
ابن ابي بكر بن العماد قدس سره ما عندنا طريق الى الله الا الشريعة وهي الاصل والفرع وقال ابو
الحسن النوري من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وفيه ايضا
والحقيقة بلا شريعة باطلة بل قاطعة لطريق المرء قال القشيري كل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصوله
انتهى وفي بعض رسائل السلوك ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون
معصوما فكل من كان الشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع وقصد ابو يزيد البسطامي قدس سره زيارة
بعض من وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل ورمى بزاقه تجاه القبلة فانصرف
ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون وليا لله امينا
على اسرار الحق انتهى قال امام المحدثين السيوطي صاحب الجوامع الذي فيه اربعون الف حديث في
اتمام الدراية نعتقد ان امامنا الشافعي ومالكا وابا حنيفة واحمد وسائر الائمة على هدى من ربهم
في العقائد وغيرها ونعتقد ان الامام ابا الحسن الاشعري امام في السنة اي الطريقة المعتقدة مقدم فيها
على غيره ونعتقد ان طريقة ابي القاسم الجنيد سيد الطائفة الصوفية علما وعملا وصحبة كطريق مقدم
فهو خال عن البدعة دائر على التفويض والتسليم والتبري من النفس مبني على الكتاب والسنة انتهى وقال
قدوة المشايخ ابو النجيب قدس الله سره في اداب المريدين واما الشطحات المحكية عن ابي يزيد وغيره
فذلك عند غلبة الحال وورود السكر وغلبات الوجد فلا قبول لها ولا رد انتهى قال الامام حجة الاسلام في المنقذ
من الضلال قد يحصل لهم المكاشفات والمشاهدات حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح
الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى

الى درجات يضيق عنها نطاق النطق فالحادل بعسر ان يعبر عنها الا بمثل نقطه على خطار صريح لا يمكنه
الاحتراز عنه وعلى الجمله ينتهي الى اقرب يكاد ويحمل منه طايفة الحلول وطايفة الاتحاد وطايفة الوصول
وقد يساوجه الخطار في المقصد الاقصى وقال المقصد الاقصى لا ينبغي ان ...
وان الرب حل في العبد والعبد حل في الرب الارباب عن قول الظالمين ونبره سبحانه ان يجري
اللسان في حقه بامثال هذه المحالات ثم قال فيه فاعلم ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال
والمعارف وذلك اشتغال العبد بعمارة الظاهر والباطن فيسعى للوصول الى ان ينكشف له جليه
الحق ويصير مستغرقا به ولا يلتفت الى نفسه ويلهج عنها بالكليه فيكون كانه هو وذلك عند الوصول
الا انه هو تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو لكن قد يعبر عن الاول بالاخر كما ان
الشاعر تارة يقول كانا من اهوى وتارة يقول انا من اهوى وهذه مزلة قدم فان من ليس له قدم
راسخه في المعقولات ربما لم يميز احدهما عن الاخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين بما لاح فيه
من حليته فيظن انه هو فيقول انا الحق وهذا غالط غلط النصارى حيث رأوا ذلك في عيسى ع فقالوا
هو الاله بل هو غالط غلط من ينظر الى مراة قد انطبع فيه صورة ملونة فيظن ان تلك الصورة
هي صورة المراة وان ذلك اللون لون المراة بل المراة في ذاتها لا لون لها وشانها قبول
صور الالوان على وجهها يخايل الناظرون الى ظاهرها ان ذلك هو صور المراة حقا كما ان
الصبي اذا راى صورة الانسان في المراة انتهى قال بعض الافاضل اذا انكشف على اهل الحقيقه
اسرار الامور في حال غلبات السكر نطروا او تاملوا بعد الافاقه فان وافق الشرع لهم باشاره
قرره وان خالفها اولوه بما يطابق الشرع كالايات المتشابهة المخالفة من حيث الظاهر للمحكمات
مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء ولا يستبعد وقوع المتشابه في الكشف فانه ابتلاء لقلوب العارفين
كما ان وقوع المتشابه في الشرع ابتلاء لقلوب الراسخين ونبه قال احدهم في حال غلبة السكر
انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الاخر ليس في الجبة الا الله فلما حقق عليهم سكرهم

انكروا ابدا لوال ذلك الفعال بل انكروا شعورهم بصدور هذه الاحوال عنهم واعتقدوا ان جعلها
كفر وضلال واعتذروا بان العبارة قاصرة عن بيان هذه الحالة وفي بعض الكتب ان اعتقاد
بعض من ائمة الدين على ما ذكره الغزالي رحمه الله ان وجودات القوابل حادثة
حاصلة من الوجود الالهي مستندة اليه لا ان الوجود المطلق عند الوجودية عين وجودات القوابل
منبسطا فيها بمعنى انه يتكثر بالاضافات وان الكائنات حتى الفاسد وذرات هو الله سبحانه تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وفي تفسير الرحماني فمن وجوه التوحيد ما هو كفر صريح كاعتقاد انه الكل او
وجوبه اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد مخصص بالله وان وجود ما سواه من اشراق نوره
انتهى ثم العجب من الطائفة المنسوبة الوجودية اذا قيل لهم اعتقادكم مكابر لبداهة العقل ومخالف
للشرع وكفر وضلال حيث زعمتم ان يكون الممكنات كلها حتى الخبائث والقاذورات الهادي واحدا
اجابوا انا لا نقول بان الواجب ممكن او الممكن واجب فان غيرنا لا يفهمون كلامنا فانا نحفظ
ونثبت الصفات كل واحد منها مغاير مباين لا يحمل على الاخر واذا قيل لهم كلامكم مختلط بين الحلول والاتحاد
وزعمكم مخالطة الحق تعالى بالاشياء الخبيثة والقاذورات اعتذروا في الجواب وقالوا انا لا نشاء الحلول
والاتحاد كل ذلك يشعر بالغيرية ونحن لا نقول بها بل نقول ليس في دار الوجود غيره ديار وهذا
[illegible] وبطلانا من ذلك الجرم الذي هو المخالطة التي لا تجري على القول بها عاقل والله يشهد اولي
شرح المواقف واعلم ان المحقق الشريف قال في حاشيته شرح التجريد ان بعض المحققين من
مثبتي الاتحاد ذهبوا الى ان الواجب تعالى جزئي حقيقي وهو عين الوجود الذي هو موجود بذاته
عن كونه عارضا لغيره ومعنى كون الماهيات الممكنة موجودة ان لها نسبة مخصوصة الى حضرة الوجود
بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة والخارج ستغني بتعذر الاطلاع ما هيتها فالموجود كلي وان كان
جزئيا حقيقيا وهذا مما لا يعلمه الا الراسخون في العلم انتهى ثم اعلم المفهوم من التوحيد عند العامة
عن نفي الالهية عما سوى الله تعالى واثباته له وحده على ما هو مدلول كلمة التوحيد اما عند الخاصة فهو عبارة

عبارة عن نفي الالهية عما سوى الله تعالى واثباته له واجراؤه على ما هو مدلول كلمة التوحيد واما عند
الخاصة فهو عبارة عن اضمحلال ما سوى الله تعالى من الكائنات بحيث لا يشاهد الا وجود الله وصفاته
كمالاته كما في النهار من الكواكب الا الشمس وهو توحيد العارفين الواصلين الى درجة الكمال قال من الفضلاء
المحققين من اصحاب الطريقة على ان العلم اشرف من الحال وهي كيفية تعرض للنفس الا تلك غير كلمات
الالهام والصلحاء يزعمون ان الحال اشرف من العلم بناء على عزلهم من العلم وجهلهم بالحال وعادتهم فيهم
انها في دار التكليف من اعظم البحث وذلك لان الحال هي القرب لا الامر المقرب والعلم المقرون بالعمل بها
هو المقرب والاكتفاء بالحال كحمل اسفارا والدنيا انما هي دار اكتساب والاخرة هي دار مواهب فمن نال
في الدنيا مواهبه التي ثمرة العمل فقد استعجل بعض من ثمرة الاخرة ولذلك ترى صاحب الحال عند الموت يتمنى
ان لم يكن صاحب حال وهذا هو السر في عدم ظهور كثرة الاحوال من اصحابه رض مع انهم في الدرجة العالية
من الولاية فذلك وقيل على ان العلم اشرف من الحال وان الله تعالى لم يامر نبيه صلى الله عليه وسلم
بطلب ازدياد الحال وانما امره بطلب ازدياد العلم لقوله تعالى وقل رب زدني علما والانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين جامعون بين كمال العلم والحال لكن يعجل ثبوت سهم الالتفات الى وجود الحال فصار وجوده وعدمه
سواء ولذلك لا ينقص شيء من درجاتهم في الاخرة مع كمال الحال في الدنيا الى هنا كلام العقائد النسفية
الكافر ان قد سبق تعريفه في المقدمة والان نشرع في تقسيمه فنقول

ان اظهر الايمان خص باسم المنافق وان سبقه الاسلام ثم صار كافرا والعياذ بالله فباسم المرتد وان
قال اعتقاده الى تعدد الالهة فباسم المشرك وان تدين ببعض الكتب السماوية فباسم الكتابي وان اعتقد اسناد
الحوادث الى الزمان فباسم الدهري وان نفى الصانع فباسم المعطل وان ابطن عقائد هي كفر وفاقا مع اعترافه
بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الشرائع فباسم الزنديق بكذا ذكر العلامة سعد الله في تهذيب الكلام
وذكر الامام فخر الاسلام في بزدوي الكلام قد جاز في الحوان الكفار ستة اصناف الدهرية والمعطلة والمشبهة والثنوية

واليهود والنصارى وعبدة الاصنام فالدهرية يقولون ليل ونهار وفلك دوار والسموات خالية وما فيها [illegible]

والمعطلة يعطلون كل شيء لا يقولون باله موجود والثنوية يقولون ان الاله اثنان اله في السماء واله في الارض

والمشبهة يقولون ان الله تعالى يشبه الخلق واليهود يقولون عزير ابن الله والنصارى يقولون المسيح ابن الله

وعبدة الاصنام يقولون الاصنام شركاء الله تعالى فامر الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام في سورة الاخلاص وقال

يا محمد اذا جاءك الدهرية قل هو واذا جاءك المعطلة قل الله واذا جاءك الثنوية قل احد واذا جاءك اليهود قل

لم يلد واذا جاءك النصارى قل لم يولد واذا جاءك عبدة الاصنام قل ولم يكن له كفوا احد وذكر فيه ان الثنوية

قالوا ان صانع العالم اثنان يزدان واهرمن فما كان من الخير فخلقه يزدان وما كان من الشر فخلقه اهرمن

ويزدان هو الله تعالى واهرمن هو ابليس عليه اللعنة وبعضهم قالوا كلاهما قديمان وبعضهم قالوا يزدان قديم واهرمن

حادث حدث من فكرة ردية حدثت من يزدان وقالت المانوية والديصانية ان صانع العالم اثنان النور

والظلمة فما كان من الخير فمن النور وما كان من الشر فمن الظلمة وبعضهم قالوا كل واحد منهما قديم وكل واحد

يفعل الفعل بالاختيار وقال بعضهم النور قديم والظلمة حادثة وقال بعضهم النور حي والظلمة ميت يفعل الظلمة الفعل

بالطبع انتهى وفي شرح التجريد الثنوية قالوا نجد في العالم خيرا كثيرا وشرا كثيرا والواحد لا يكون خيرا وشريرا

فلكل منهما فاعل على حدة فالمانوية والديصانية منهم قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة وفساده ظاهر لانهما

عرضان فيلزم قدم الجسم وكون الاله محتاجا اليه وكانهم ارادوا معنى آخر سوى المتعارف فانهم قالوا النور حي

عالم سميع بصير والمجوس منهم ذهبوا الى ان فاعل الخير يزدان وفاعل الشر اهرمن ويعنون به الشيطان والجواب

منع قولهم الواحد لا يكون خيرا وشريرا بالشيء الا ان يراد بالخير من يغلب خيره على شره وبالشرير من يغلب شره على

خيره كما ينبئ عنه ظاهر اللغة فلا يجتمعان في واحد لكنه غير لازم مما ذكروا وفي بزدوي الكلام قال النصارى ان

صانع العالم ثلثة كما قال الله تعالى اخبارا عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ولكن بعضهم قالوا هو ثلثة

اشخاص الله والمسيح والعلم وبعضهم قالوا شخصان وصفة وهو الله والمسيح والعلم وقالوا كان في الابتداء

الابتدار لانهم اتحدوا فصار ناسوتا بطريق الامتزاج بأن امتزج اللاهوت وهو الله تعالى بالناسوت وهو عيسى عليه السلام

فصار إلها واحدا كما يمتزج النار بالفحم فيصير جمرة والجمرة لا يكون الا نارا وفحما فكذا هاهنا وبعضهم قالوا لم يكن

ذلك بطريق الامتزاج بل كان بطريق الظهور فظهر آثار الربوبية في عيسى عليه السلام من غير امتزاج كما يظهر

آثار الخاتم في الشمعة اذا وضع عليها من غير امتزاج بها وقيل غير ذلك وبعضهم يقولون عيسى ابن الله بطريق

الكرامة كما كان ابراهيم خليل الله بطريق الكرامة وقالت الصابئون وبعض الفلاسفة ان صانع العالم الكواكب

السبعة السيارة وبعضهم قالوا هي اموات تفعل الفعل بالطبع وفيه الضلال عامة اليهود وقالوا ان الله

تعالى جسم على صورة الآدمي له لحم ودم ويحكون عن دانيال عليه السلام انه قال رأيت الرب قديم الايام أبيض

الرأس واللحية جالسا على العرش واضعا رجليه على الكرسي يقولون وجدنا في اسفار وأشباه كذا

ويكذبون فيما يقولون وقال المقنع الملعون ان الله تعالى ارى نفسه على صور مختلفة تارة على صورة آدم

وتارة على صورة ابراهيم وتارة على صورة عيسى وتارة على صورة محمد عليه وعليهم السلام والآن

على صورتي وكان يدعي الربوبية بهذا الطريق وقالت الكرامية والحنابلة ومقاتل بن سليمان وهشام بن

الحكم انه جسم ولكن قال بعضهم انه على صورة الآدمي ذو لحم ودم وقال بعضهم انه نور وقال بعضهم انه كاللؤلؤ

في الصفاء وأول من قال بالجسم من اهل القبلة هشام بن الحكم وقال بعض الصوفية انه يحل في صفة من صفات

بالشاهد وهو الغلام الامرد الحسن الوجه وهم يسمون بالحلولية ويقولون انا نرى تلك الصفة التي حل فيها

الله تعالى ونعانقه ونقبله لاجل تلك الصفة ولذا سموه شاهدا وهذا القول قريب من قول النصارى بل هو

قالوا آثار الربوبية ظهرت في كل شخص امرد وهذا يوجب ان يكون ظاهرا في الامرد من الكفار وقال بعض

الكرامية انه جسم بمعنى لا حقيقة وقالوا جسم لا كالاجسام انتهى وتفصيل المقام يحيط بجوانب المرام في

شرح المواقف فلنذكره الآن اما معترف بنبوة محمد صلعم اولا والثاني اما معترف بالنبوة في الجملة وهم اليهود

والنصارى وغيرهم كالمجوس واما غير معترف بها اصلا وهو اما معترف بالقادر المختار وهم البراهمة اولا وهم الدهرية

على اختلاف اصنافهم ثم الكفار بنبوته صلعم اما عن عناد وعذابه مخلد اجماعا واما عن اجتهاد وبعد التقصير فالجاحظ
والعنبري على انه معذور وعذابه غير مخلد وقد عرفت انه مخالف للاجماع من قبلهما والاول وهو المعترف بنبوته
صلى الله عليه وسلم اما مخطئ في اصل من المسائل الاصولية وانه ليس بكافر او لا يكون مخطئا في عقائده المتعلقة
باصول الدين وسواء ان يكون اعتقاده عن برهان وسواء كان بالتقليد وقد اختلف فمن
قال انه ناج بناء على الاعتقاد والتقليد فلان النبي صلى الله عليه وسلم حكم باسلام من لم يعلم منه ذلك وهم
الاكثرون ومن قال انه غير ناج فلان التصديق بالنبوة يتضمن العلم بدلالة المعجزة والعلم بدلالة
المعجزة على صدق النبي يتضمن العلم بما يجب اعتقاده في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله فمن كان مصدقا
حقيقة كان عالما بهذه الامور وان لم يكن له تنقيح الادلة وتحريرها فان ذلك ليس شرطا في العلم والخروج
من التقليد ومن لم يكن عالما بها وبادلتها مفصلة ولا مجملة وكان مقلدا محضا لم يكن مصدقا حقيقة فلا يكون
ناجيا ولعل الاكثرين الذين حكم النبي عم باسلامهم ونجاتهم كانوا عالمين علما اجماليا انتهى وتفصيل المقام
على وجه ينكشف به حقيقة التوحيد والشرك واصناف المشركين ما ذكر في شرح المقاصد فاسمع انه
حقيقة التوحيد اعتقاد عدم الشريك في الالوهية وخواصها ولا نزاع لاهل الاسلام في ان تدبير العالم وخلق
الاجسام واستحقاق العبادة وقدم ما يقوم بنفسه كلها من الخواص ونعني بالقدم عدم المسبوقية بالعدم
واما بمعنى عدم المسبوقية بالغير فهو نفس الالوهية ووجوب الوجود فنحن انما نقول بالصفات القديمة دون
الذوات ومع ذلك لا نجعل الصفة عين الذات والمعتزلة انما يقولون بخلق العباد لافعالهم دون
الاعراض والاجسام نعم نفوضهم تدبير شطر من حوادث العالم وهو الشرور الصادرة الى الشيطان على خلاف
مشيئة الله تعالى والكائن باقداره وتمكينه خطب صعب واصعب منه قول الفلاسفة بقدم العقول
والجواهر للنفوس وبعض الاجسام وتفويض تدبير عالم العناصر اليها والى الافلاك فمرجع التوحيد عندهم
الى وجود الواجب لذاته لا غير فالمعتزلة انما يناقضون في نفي تعدد القديم واهل السنة في نفي تعدد الخالق والكل

والكل متفقون على نفي تعدد الواجب والمستحق للعبادة والموحد للجسم واما المشركون فمنهم الثنوية القائلون
بان للعالم الهين نور هو مبدا الخيرات وظلمة هو مبدا الشرور ومنهم المجوس القائلون بان مبدا
الخيرات هو يزدان ومبدا الشرور هو اهرمن واختلفوا في ان اهرمن قديم او حادث من يزدان
شبهتهم انه لو كان مبدا الخير والشر واحدا لزم كون الواحد خيرا وشريرا وهو محال والجواب
منع اللزوم ان اريد بالخير من تغلب خيره وبالشرير من تغلب شره ومنع استحالة اللازم ان اريد خالق
الشر في الجملة غايته انه لا يصلح اطلاق الشرير لظهوره فيمن غلب شره ومنهم عبدة الملائكة وعبدة الكواكب
وعبدة الاصنام اما الملائكة والكواكب فيمكن انهم اعتقدوا كونها مؤثرة في عالم العناصر مدبرة للامور قديمة
بالزمان شفعاء للعباد عند الله تعالى مقربة اياهم اليه واما الاصنام فلا خفاء في ان العاقل لا يعتقد فيها
شيئا من ذلك ومنهم اليهود القائلون بان عزيرا ابن الله لما احياه الله تعالى بعد موته وكان
يقرا التورية من ظهر قلبه ومنهم النصارى القائلون بان المسيح ابن الله حيث ولد بلا اب وورد في
الانجيل ذكرهما بلفظ الاب والابن والجواب انه لو صح النقل من غير تحريف فمعنى الابوة الربوبية وكونه
المبدا والمرجع ومعنى البنوة التوجه الى جناب الحق بالكلية كابن السبيل او قصد التشريف والكرامة
وبهذا النقل في الانجيل مثل ذلك في حق الامة الصالحة قال اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم
وبالجملة فنفي الشركة في الالوهية ثابت عقلا وشرعا وفي استحقاق العبادة شرعا وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون انتهى اعلم ان من جملة الكفار دهرية وبراهمة وسوفسطائية
فالدهرية ينكرون وجود الصانع المختار وهم اصناف كثيرة فمنهم من يكون قرامطة لعنهم الله تعالى
كل كلامهم يعود الى ذلك التقرير يقولون لكل كلام ظهر وبطن ويدعون انهم يعلمون علم الباطن ويدعون
علم الفلسفة فيقولون في تفسير قوله والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين التين
علي والزيتون حسن بن علي وطور سينين حسين بن علي وهذا البلد الامين محمد صلى الله عليه وسلم

باطنية يفسرون كل كلام بغير العقيدة الحال ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ويريدون سبعة
ائمة من اولاد علي رضي على انها سبع كلمات والروافض المتعمقون في الرفض يصيرون قرمطيا
والرابعة ينكرون وجود الصانع وينكرون الرسل والشرائع اجمع ويقولون ان الله تعالى لا يمكن
معرفته وعلى هذا اجمعوا وتارة يقولون هو العقل وينكرون البعث ويقولون من مات تعلق
روحه الى العالم الروحاني فان كان حكيما فيلسوفا يكون روحه في الراحة ولا يكون في التعب والمشقة
ويقولون العالم جسماني وروحاني والآخرة روحانية والدنيا جسمانية هكذا في رد في الكلام والسو
فسطائية ينكرون حقائق الاشياء في انفسها والعلم بها واصنافهم ثلثة عنادية وعندية ولاادرية اما
فهم ينكرون حقائق الاشياء ويزعمون انها اوهام وخيالات باطلة واما   فهم ينكرون ثبوتها
ويزعمون انها تابعة للاعتقادات حتى ان اعتقدنا الشيء جوهرا فجوهر او عرضا فعرض او قديما فقديم او حادثا
فحادث والفرق بين المذهبين ان العنادية ينكرون ثبوت الحقائق وتميزها مطلقا تبعية الاعتقاد
والعندية ويلزم من ذلك نفي الحقائق بالمرة لانها اذا لم تكن متميزة في انفسها ارتفعت بالمرة
عندهم كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء ليس له ثبوت في نفسه ولا تبعية اعتقاده والعنادية ينكرون
ثبوتها وتميزها في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتقاد ما يعني انه لو قطع النظر عن الاعتقادات ارتفعت
الحقائق عن نفس الامر بالمرة لعدم تمايز بعضها عن بعض لكنهم يقولون بثبوتها وتقررها
فيها تبعية الاعتقادات وقال بعض الفضلاء ان الفرق بين المذهبين ان العنادية ينفون
كون نفس الامر ظرفا لنفسها والعندية يثبتون كونها ظرفا لثبوتها ولا يخفى ان هذا الفرق انما
يتم لو كان الثبوت في قولهم بمعنى الوجود بناء على ان نفي ظرفية نفس الامر لوجود
نفي ذلك الشيء بخلاف ظرفيتها لنفسه كما حقق في محله اما اذا كان بمعنى التميز فلا يكون ظرفا لنفسه الصلوة اما
اللاادرية فهم ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته ويزعمون انه شاك وشاك في انه شاك وهلم جرا وانما سمي العنادية لانهم

لانهم لعاندون العقلاء الجازمين بثبوت الاشياء من الواجب والممكن ويدعون الجزم بعدم ثبوت
شئ منها امر الى اخر في نفس الامر حتى نسبة الثمر فلا تكون الحقائق الا اوهاما وخيالات كالسراب فليس في
الحقيقة رب ولا عبد ولا نبي ولا رسل لان الكل راجع الى اصل واحد في الحقيقة هو الموجود العاري عن
التكرار وان التمايز انما هو بحسب التعينات الوهمية كما ذهب اليه الصوفية فمن قال بهذا فهو سوفسطائي في
الحقيقة سوى الحق فيكون راجعا الى مذهب الصوفية لم يسمع كلامهم ولم يتفحص ولا يلهم وجه تسمية القدر
الالا او هذه طائر لا يحتاج الى البيان قال الامام الامام فخر الاسلام في بزدوي الكلام السوفسطائية قالوا كلهم
ليس لشئ حقيقة لا الاعيان ولا المعاني وانما اركبوا ذلك لانهم رفعوا الاسناد لا اصلا فقالوا ان
ما نراه موجودا يحتمل انه معدوم وما لا نراه موجودا يحتمل انه موجود وما نجده حلوا يحتمل انه مر وما نجده مرا
يحتمل انه حلو وقالوا ان المريض يجد الحلو مرا وكذا الانسان يرى الارض وقت الباخرة في سفينة تدور
وكذا قد يرى الانسان الواحد اثنين فقد دلت هذه الدلائل على انه لا حقيقة لشئ ما وعامة العقلاء
قالوا المضطر وكل عقل الى القبول بالحقيقة فان من ضرب يوجع ومن شرب الماء يروى ومن اكل
طعاما يشبع ومن حرق ثوبا يحترق وكذا الادوات تقوى على الحقائق حتى تحرز عن المهالك وتنوع بالمضرة
الموجع وترغب الى اسباب النفع وتعرض عن اسباب الضار فمن انكر الحقيقة فهو شر من البهائم وقولهم
ان الانسان قد يجد الحلو مرا فيقال لهم هذا اقراركم بان الاشياء حقيقة فان وجدان الشئ مرا اعتقاد
حقيقة منه ثم يقال لهم قولكم لا حقيقة في العالم بل هو حقيقة ام لا فان قالوا لا نقول لهم فما دامت حقيقة قولكم
قالوا الا تحالف كرفي نفي لعصمتنا عن شرهم وان قالوا ان فانما فقد اقروا بالحقيقة وبطل كلامهم وقولهم
ان المريض قد يجد الحلو مرا لذاته فليس كذلك بل مرارة فمه تغلب حلاوة الحلو فيجده مرا للمرض العارض ولهذا
يجده الصحيح حلوا واما قولهم ان الارض ترى مارة والواحد يرى اثنين فنقول هذا خيال يظهر له خيال ونحن
نقول بان الخيال كون ولكن الحقيقة الصباكانية انتهى وقال صاحب المواقف المناظرة مع السوفسطائية قد
منع المحققون من العلماء لانها لافادة المجهول بالمعلوم ولا يتصور في الضروريات كونها مجهولة والخصم لا يعترف بمعلوم

بناء على مجهول ما ينبغي القيد ان المعتبران في المناظرة بل الطريق معهم ان يورد عليهم امورا لابد لهم من الاعتراف
بها حتى يظهر عنادهم في انكار الاشياء كلها مثل انك هل تميز بين الالم واللذة او بين دخول النار والماء
او بين كذا وكذا وبين ما يناقضه فان ابوا الا الاصرار على الانكار او جحدوا ضروريا واوصلوا نارا فيها فكو
او تعبروا بالالم وهو من الحسيات وبالفرق بينه وبين اللذة وهو من البديهيات انتهى في الدرة الثمينة للمولانا
عند الحكم قال الامام حجة الاسلام في بعض رسائله ان مجموع ما غلط الفلاسفة فيه يرجع الى عشرين اصلا يجب
تكفيرهم في ثلثة منها وتبديعهم في سبعة عشر ولابطال مذهبهم في هذه المسائل العشرين صنفت كتاب
التهافت فقد خالفوا كافة الاسلاميين فيها من ذلك قولهم ان الاجسام لا تحشر وانما المثاب والمعاقب
هي الارواح المجردة والعقوبات روحانية لا جسمانية ولقد صدقوا في اثبات الروحانية ولكن كذبوا
في انكار الجسمانية وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به ومن ذلك قولهم ان الله تعالى يعلم الكليات دون
الجزئيات وهذا ايضا كفر صريح بل الحق انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ومن
ذلك قولهم بقدم العالم وازليته فلم يذهب احد من المسلمين الى شيء من هذه المسائل واما ما وراءه
من نفيهم الصفات وقولهم انه عالم بالذات لا بعلم زائد وما يجري مجراه فمذهبهم فيها قريب من مذهب المعتزلة
ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل ذلك وقد ذكرنا في كتاب التهافت في فصل التفرقة بين الاسلام والزندقة
ما يتبين به فساد راي من تسارع الى تكفير كل من يخالف مذهبه اقول تكفيرهم بانكار الحشر الجسماني حق لانه
مما نطق به الكلام المجيد بحيث خرج عن احتمال التاويل كالايات اخر سورة يس قال الامام الرازي لا يمكن
الجمع بين الايمان بما جاء به الرسول وانكار الحشر الجسماني فانه قد ورد في مواضع من القران المجيد بحيث
لا يقبل التاويل وفي شرح المواقف واما وقوع الحشر الجسماني فلان الصادق الذي علم صدقه بادلة قاطعة
اخبر عنه في مواضع لا تحصى بعبارات لا تقبل التاويل حتى صار معلوما بالضرورة كونه من الدين القويم والصراط
المستقيم فمن اراد تاويلها بالامور الراجعة الى النفوس الناطقة فقد كابر بانكار ما هو من ضروريات الدين
النبي وكذا القول بقدم العالم فانه صرح في شرح المقاصد بان حدوث العالم من ضروريات الدين وانه لا خلاف

خلاف في تكفير المخالف فيه وقال المحقق الدواني لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني لان النفوس الناطقة لو كانت
غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم على ما هو المذهب امتنع الحشر الجسماني عليها اولا لابد في حشر جميعها من
ابدان غير متناهية ولكنه غير متناهية اقول لا يمكن الجمع بينهما ايضا لان الحشر على ما ورد به الشرع يقتضي
السموات وطيها وفنائها والقائلون بقدم العالم يقولون بامتناع الخرق عليها فضلا عن فنائها وقد ورد
الصافي في الكلام المجيد النص بحدوث السموات فقال الله تعالى ثم استوى الى السماء فاذا هي دخان مبين وما
اتفقنا انه مع ما قيل ان صاحب التأويل في الاصول اما ان يجعل من المكذبين فيلزم تكفير كثير من الفرق الاسلامية
كاهل البدع والاهواء بل المحققين من اهل الحق واما ان لا يجعل فيلزم عدم تكفير المنكرين لحشر الاجسام
وحدوث العالم وعلم الباري بالجزئيات فان تأويلهم ليس بابعد من تأويلات اهل الحق للنصوص الظاهرة
في خلاف مذهبهم وذلك لان من النصوص ما علم قطعا من الدين انه على ظواهرها فمأولها مكذب للنبي
صلعم بخلاف البعض اما تكفيرهم بانكارهم العلم بالجزئيات فان كان المراد ما هو الظاهر منه فهو حق لانه انكار
النصوص الدالة على عموم علمه بحيث صار بالمقاصد نفسه وانكار لما اجمع عليه المسلمون بل الطائل
على ما ذكره الامام حجة الاسلام في التهافت انه يلزم على القول بانه لا يعلم الجزئيات على الوجه الجزئي ان لا يعلم
محمدا صلى الله عليه وسلم بعينه وان لا يعلم انه ارسله ذاته بالنبوة وكذلك في كل شيء معين بل يعرف
ان لا يعلم ارسله ذاته بالنبوة وفي ذلك استيصال للشريعة بالكلية بل الشرائع كلها وان كان المراد
منه ما اول به فمرجعه الى انكار نحو العلم الذي هو نقص في حقه تعالى في زعمهم واثبات نحو العلم الكلي
بحيث لا يعزب عن علمه شيء سواء كان طابق الواقع اولا وبهذا القدر لا يستحقون التكفير كما لا يستحق
المعتزلة بنفي الصفات الزائدة وهي الرؤية التكفير وليس فيه ابطال الشريعة لان العلم بالشيء بجميع صفاته
بحيث ينحصر في شخص واحد كاف في ضبطه عما عداه في الرسالة وكذلك في كل شخص معين كالحاكم
في اعلامه بانه صلى الله عليه وسلم فانه ايمان بذاته المقارنة بشخصه صلى الله عليه وسلم مع عدم علمه بذاته

المتشابه الا من حيث الصفات بحيث ينحصر في تشخصه صلعم ولذا قال العلماء لا بد في الايمان من معرفة نسبه الى احد افرادهم
الاربعة المشهورة عاداه شيئاً اباً ما انتهى

في ذكر اوائل المخلوقات في ايام الاسبوع وذكر طبقات السموات والارضين والبروج والنجوم
وذكر بعض عجائب المخلوقات وذكر خير الايام والشهور   ذكر في شرح وصية الامام الاعظم عليه الرحمة
روي ابن عباس رض انه قال عليه السلام اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب فقال ما اكتب القدر
فجرى بما هو كائن الى الابد وفي البستان روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول شيء خلق
الله تعالى القلم فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق السمكة فبسط الارض عليها ويقال قبل ان
يخلق الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد في موضع الزاد وفي موضع الكعبة فصار ربوة
حمراء كهيئة النار وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء فجعله الله
تعالى دره خضراء وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارضين
من تحت الربوة فذلك قوله تعالى أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقال أم السماء بناها
فسواها الاية وخلق يوم الثلثاء دواب البحر والبر والطير وفجر الانهار وشجر الاشجار وانبت الاشجار
وقسم الارزاق وقدر الاقوات فذلك قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ويقال كانت الارض تميل
على الماء فخلق منها الجبال الثوابت وجعلها اوتاداً للارض فاستقرت وخلق يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق آدم يوم
الجمعة وخلق في السماء اثنا عشر برجاً وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وقال والسماء ذات البروج
واسماء البروج حمل وثور وجوزاء وسرطان واسد وسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدي ودلو وحوت وروي
عن ابن عباس رض انه قال اربعون فرسخاً في سبعين فرسخاً وكل نجم مثل جبل عظيم في انه بيات
بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لكانت لا ترى من جميع الارض وكذلك القمر وروي عن
ابن عباس رض انه قال النجوم معلقة بالسماء كهيئة القناديل وقيل هي مكوكبة في السماء بمنزلة الكواكب في الابواب

الانواب والصاديق وروي عن النبي صلعم انه قال الرعد اسم ملك يزجر السحاب والصوت الذي يسمعه

الناس هو صوت ذلك الملك ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي الملايكة يزجرون السحاب وعن ابي

برده عن ابيه ان السماء الدنيا موج مكفوف مجمعه من زمرد والثانية من مرمر ابيض والثالثة من

حديده والرابعة من صفر والخامسة من نحاس والسادسة من فضة والسابعة من ذهب وما بين السماء

السابعة الى الحجب بحار من نور وعن كعب الاحبار مثله الا انه قال السابعة من ياقوتة ويقال ما بين

السماء والارض مسيرة خمسمائة عام اكثرها مفاوز وجبال وبحار والقليل منها عمران ثم اكثر اهل العمران

اهل الكفر والقليل منها اهل الاسلام وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا

وهو من زمرد خضراء واطراف السماء ملصقة به من غير ان يكون لقلها عليه يوافق قوله تعالى خلق

السموات بغير عمد ويقال ما من جبل في الدنيا الا وعرق من عروق متصل بالقاف وقد سلط الله تعالى

ملكا بالقاف فاذا اراد الله تعالى هلاك قوم امر الملك ويقال اسم الملك صلصائيل فيحرك عرقا من عروقها

كي يخسف بهم الارض وهذا كله قول اهل التوحيد سوى اهل اهل النجوم انتهى فذكر في تفسير النسفي

ان غلظ كل ارض خمسمائة عام ومن كل ارض الى ارض كذلك وكذا السماء فيكون الى حد السماء

السابعة اربعة عشر الف عام ومنها الى العرش مثله ويتبون الفا فيكون المسافة من الارض الى

العرش خمسين الف سنة كذا نقل عن ابن عباس انتهى وذكر في تفسير السعدي في تفسير قوله

تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واعلم ان فوق البسط يعني فوق الارض ماء محيط بالارض

اي احاطه عرياته كما علم ثم فوق ذلك هواء لطيف يتقدر فيه الخلايق والحيوان الذي يسكن

يحيون بذلك الهواء الكثيف الذي هو بار البحر ومن فوق الهواء الصاف ومن فوقه غمام وسحاب

ومن فوق ذلك طيور طايره ليس لها في السماء ولا في الارض مسكن صورها صورة الحيات الا الاعلى منها

كاعراف الجبل ذو اذنابها كذوانه الشار واجنحتها كاجنحة الطير تبيض على اذنابها وتفرخ على ظهورها ولها فرخ

في الهواء الى يوم القيمه ومن فوق ذلك حوز رقيق والطف من الماء فهو لا يطيق في ذلك الحو يسعد

على الهواء الذي دونهم لتقرون كما تقر الماء وقد قيل لتقرون على متون الرياح ومن فوق هذا الجو

البحر [illegible] فوق البحر بحر اسمها البحر المكفوف وفيها الخلائق ما لا يحصي احد الا الله تعالى وهو على

متن الريح ومنه اهلك الله تعالى قوم نوح عليه السلام ايام الطوفان ومن فوق ذلك البخار تسمى

لها دخان ومنه الصواعق والهدة التي تسمع الخلائق ومن فوق ذلك حرز فيها ح الحجب فيقع حيث

امر الله تعالى ومنه خلق الجان ومن فوق ذلك هواء رقيق الى السماء الدنيا وفي تفسير

البغوي في تفسير قوله تعالى فسويهن سبع سموات قال عبد الله بن سلام للنبي صلعم اخبرني يا محمد عن

السماء الدنيا مم خلقه قال من موج مكفوف قال وما الموج المكفوف قال ماء قائم لا اضطراب له قال

فلم سميت السماء قال لانها خلقت من دخان وماء قال وما الدخان وما الماء قال الدخان بخار البحر

والماء امواج قال صدقت يا محمد وعن جرير عن الضحاك ومقاتل قالا حدثنا عرب حس عن النبي صلعم

انه قال لما خلق الله تعالى السماء الدنيا من موج مكفوف خلق من لون زمردة خضراء اسمها فيعا علمها

مسيرة خمسمائة عام وطولها كذلك وبينها وبين الارض خمسمائة عام قال الله تعالى وبنينا فوقكم

سبعا شدادا اي جميع شداد اي محكمة قوية ملائكة لا يوتر فيها مرور الزمان وفيها ملائكة خلقوا من نار و

ريح على صورة البقر وفيهم ملك موكل بالسحاب والمطر يقال له الرعد ووكل الله تعالى بهم ملكا يقال له اسماعيل

وهو خازنهم ويقولون سبحان ذي الملك والملكوت ومنها الى السماء الثانية مسيرة خمسمائة والثانية

من حديد على لون ياقوتة حمراء اسمها فيدوم علظها وطولها مثل الاول ومنها الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة

عام وفيها ملائكة على الوان شتى صفوف رافعون اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت وكلما

ان فيها ملكا موكلا بهم اسمه ميخائيل وهو خازنهم نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينهما [illegible] فلا النار تذيب

الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يقول يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك والثالثة من [illegible] على

على لون النحاس اسمها ساعون عرضها وطولها ومسيرتها كذلك وفيها ملائكة على صورة النسور ودعوة

واصواتهم شتى رافعون اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحي الذي لا يموت قيام كانهم

لا يعرف احدهم لون صاحبه من خشية الله تعالى والملك الموكل بهم صاعاد والرابعة من نحاس لونها

من رفضه اسمها فلون عرضها وطولها ومسيرها كذلك وفيها ملائكة على صورة الخيل يصفون ملائكة السماء

الثانية وكذلك اهل كل سماء اكثر عددا من الذي يليها على الصف وفي السماء الرابعة ملائكة الا يحصى

عددهم الا الله تعالى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ولهم قيام وركوع وسجود على القران سمي من

العبادة اذ بعث الله تعالى منهم ملكا الى امر من امور يسطع الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي

بجنبه من شدة العبادة وهم يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح والملك الموكل بهم صلصائيل

والخامسة من الذهب الاحمر اسمها الساحرة وفيها ملائكة على صورة الحور العين يصفون على ملائكة اربع

سموات ولهم سجود وركوع لم يرفعوا ابصارهم الى يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك والملك

الموكل بهم كلكائيل والسادسة من درة بيضاء اسمها عادوس وفيها جند من الملائكة على صورة

الوان لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولكل سبعون الف جند من الملائكة وعليهم ملك موكل اسمه سمحائيل

وهم الذين يبعثهم الله تعالى من اموره الى اهل الدنيا يرفعون اصواتهم بالتسبيح والتهليل والسابعة من

لؤلؤ رتيلا اسمها عجيبا عرضها وطولها مسيرة خمسمائة عام وفيها جنود من الملائكة وعليهم ملك موكل

على صورة بني آدم اسمه قرنائيل وهو حارس على سبعمائة الف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء

وتراب الثرى والرمل والسهل وعدد الحصى والورق وعدد كل خلق في سبع سموات وسبع ارضين ولو يسر

الملك منهم جناحه طبق الدنيا بريشة من جناحه ثم قال النبي صلعم والذي نفسي بيده ما في السماء موضع

اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته ساجدا لله او راكع او قائم او قاعد يذكر الله تعالى انتهى وذكر

في المشكوة ثم فوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال

بين اطباقهن دورهن ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه ما بين السماء ثم الله فوق
ذلك رواه الترمذي وابو داود والفوقية فوقية العظمة لا بالمكان لانه منزه عن المكان واراد صلى الله
عليه وسلم ان يستعليهم عن السفليات الى العلويات ويشد التفكر في ملكوت السموات والعرش وفي تفسير بحر الحقائق
وفوق السموات السبع الكرسي وفوق الكرسي العرش وفوقه عالم الارواح وكل واحد منها الطف من سابقه والله تبارك
عز وجل فوق الارواح فالروح من اعلى مراتب القرب والقالب من اسفل دركات البعد فكمال القدرة
والحكمة جمع بينهما انتهى ويستفاد من كتاب كشف عالم الآخرة للغزالي ان فوق سدرة المنتهى بحراً من
نور ثم بحراً من ظلمة ثم بحراً من ثلج ثم بحراً من برد طول كل بحر منها الف عام ثم فوق ذلك الحجب
المنضودة على عرش الرحمن وهي ثمانون الفاً من السرادق وفي كل سرادق ثمانون الف قمر يسبح
الله تعالى ويقدسه لو برز منها قمر واحد الى السماء الدنيا لعبد من دون الله لاحرقها
نوراً وذكر البغوي ان الحوت الذي هو حامل الارضين السبع مسكنها كغلظ السموات والارضين
على ظهره نور له اربعون الف قرن وعلى قرونه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن كذا في
القسطلاني وفي شرح الشفاء روي انه عليه السلام راى ليلة المعراج رجالاً على فرس بلق شاكين في السلاح
يدورون ساعين لا يرى اولهم ولا اخرهم فسأل جبريل من هؤلاء فقال انا انبسط واري
هكذا يدورون ولا ادري من اين يجيئون والى اين يذهبون وفي [illegible] ثم سئل اي
النبي صلى الله عليه وسلم واخبر انهم منذ خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى خلق
في كل اربعمائة الف سنة كوكباً وقد خلق منذ خلقتهم اربعمائة الف كوكب انتهى وفي بعض الكتب
سئل عن ابي الحسن الرفاعي قدس سره عن قدرته في مخلوقاته فقال الله تعالى في البحار ابداً
رمل يجري بالريح العاصفة منذ خلق الله السموات والارض الى يوم القيمة لا يدري من اين
ثم يلحق سبحانه وتعالى بعدد كل ذرة منها دنيا مثل دنياكم هذه وما من ساعة عن ليل ونهار الا وله

لله تعالى فيها قيمة لقوم على قوم وميزان منصبت وصراط بر قوم يدخلون الجنة وقوم يدخلون
النار وهي غير الجنة والنار التي اعدت لبني ادم دروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى خلق مائة الف عالم الدنيا منها عالم واحد روي عمر بن الخطاب رض عن
النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق في الارض من الخلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة
في البر وروي عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلثين
مرة مسيرة الشمس فيها ثلثين يوما محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون الا الله تعالى قيل يا رسول
الله هم من ولد ادم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم قالوا يا رسول الله فاين ابليس
منهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم قرا رسول الله ويخلق ما لا تعلمون وقال
رسول الله صلعم ان الله خلق ملكا نصف من نار ونصف من ثلج وهو يقول سبحان
من الف بين الثلج والنار اللهم كما الفت بين الثلج والنار اللهم كما الفت بين الثلج والنار الف
بين قلوب المؤمنين انتهى وكذا في تنبيه الغافلين للفقيه روى ابو سلمة عن ابي هريرة النبي عليه
السلام قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله تعالى ادم وفيه ادخل الجنة وفيه
اهبط منها وفيه تقوم الساعة وفيه توفي ادم وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن يسئل الله فيها
الا اعطاه اياه قال ابو سلمة قال عبد الرحمن بن سلام قد عرفت تلك الساعة هي اخر ساعات
النهار وهي الساعة التي فيها خلق ادم وفيه ايضا قال رسول الله عليه السلام خلق الله السموات
والارضين يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق البحور يوم عاشوراء وخلق القلم
يوم عاشوراء وخلق اللوح يوم عاشوراء وخلق ادم يوم عاشوراء وخلق حوا يوم عاشوراء وادخل
ادم الجنة يوم عاشوراء وولد ابراهيم يوم عاشوراء ونجاه من النار يوم عاشوراء ونجاه من
الذبح يوم عاشوراء وغرق فرعون يوم عاشوراء وكشف الله البلاء عن ايوب عليه السلام يوم

عاشوراء فتاب الله على آدم يوم عاشوراء وغفر الله ذنب داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان
يوم عاشوراء وولد عيسى عم في يوم عاشوراء ورفع الله عيسى وادريس عم في يوم عاشوراء
وولد النبي عليه السلام عاشوراء ويوم القيمة يوم عاشوراء وفيه الصفا فقد اختلفوا اي تفسير هذا
يوم قال بعضهم انما سمي يوم عاشوراء لانه عاشر يوم المحرم وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم
فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله على آدم يوم عاشوراء ورفع الله ادريس مكانا عليا
يوم عاشوراء واستوت سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء وولد ابراهيم يوم عاشوراء واتخذه
الله خليلا يوم عاشوراء ونجاه الله من النار يوم عاشوراء وتاب الله على داود يوم عاشوراء
ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وكشف الضر عن ايوب يوم عاشوراء وانجا الله موسى من
البحر واغرق فرعون يوم عاشوراء واخرج يونس من بطن الحوت يوم عاشوراء ورفع عيسى يوم
عاشوراء وولد النبي عليه السلام يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر كرامات
اكرم الله تعالى بها هذه الامة اولها شهر رجب وهي شهر الله الاصم وانما جعله كرامة لهذه الامة وفضله
على ساير الشهور كفضل هذه الامة على ساير الامم والثاني فضل شعبان وفضله على ساير الشهور
كفضل النبي عم على ساير الانبياء والثالث شهر رمضان وفضله على الشهور كفضل الله تعالى
على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس
الايام العشرة وهي ايام ذكر الله والسابع يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر وهو
يوم القربان والتاسع يوم الجمعة وهي سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة
ولكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعل الله لهذه الامة يكفر الله ذنوبهم ويطهرهم من الخطايا والآثام وعن
بن عروة عن ابيه عن عائشة رض انها قالت كانت عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان يصوم
رسول الله صلعم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه

وروي عن عائشة رض انها قالت يوم عاشوراء اليوم التاسع وقال بعضهم اليوم الحادي عشر
والاكثرون على انه اليوم العاشر من المحرم انتهى   في بيان الاختلاف بين اهل السنة
والحكماء في اشتراط امور في النبي وفي امكان البعثة ووجوبها وبيان منكري البعثة وسائر
المعجزة وفيه بيان افضل الاعمال وفضيلة العلم على المال وذكر العلم الذي فرض طلبه على الناس
واقسام العلم   النبي عند اهل الحق من الاشاعرة وغيرهم من المليين من قال الله تعالى
له بعثتك عني ونبيك ولا يشترط فيه شرط الاستعداد بل الله تعالى يختص برحمته من يشاء من
عباده ولو يؤيده بالمعجزات واما الفلاسفة فقالوا النبي من اجتمع فيه خواص ثلث يمتاز بها عن
غيره احدها ان يكون مطلعا على المغيبات الكائنة والماضية والآتية وثانيها ان يظهر منه الافعال
الخارقة للعادة لكون عالم العناصر مطيعا له منقادا لتصرفاته انقياد بدنه لنفسه في حركاته وسكناته
على وجوه شتى وانحاء مختلفة بحسب ارادته وثالثها ان يرى الملائكة مصورة محسوسة ويسمع
كلامهم وحيا من الله تعالى كذا في شرح المواقف وفيه ايضا اجمع اهل الحق على ان البعثة ممكنة
وصحتها فيه اثبات نبوة محمد صلعم فان الدال على الوقوع دال على الامكان وقال الفلاسفة انها
واجبة عقلا وقال بعض المعتزلة تجب على الله ونص بعضهم فقال اذا علم الله من امة انهم يؤمنون
وجب عليه ارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم والا فلا وقال البراهمة تمتنع لخلوه عن
تعريف شرعيات لا يستقل العقل بها وجوزه الجبائي لتقرير الواجبات العقلية ولتقرير [illegible]
المتقدم والمنكرون للبعثة طوائف احدها من احالها ثانيها من جوزها وقال لا تخلو البعثة عن
التكاليف بالاوامر والنواهي وانه يمتنع ثالثها من جوز التكاليف وقال في العقل كفاية في معرفة
الرابعة من قال بامتناع المعجزة لان خرق العادة محال ولا يتصور ومنها الخامسة من جوز صدور
المعجزة لكن منع دلالتها على صادق مدعي النبوة السادسة من سلم دلالتها ومنع امكان العلم بها

يشاء الا لمن اعترف بامكان النبوة والبقاء الموانع لكن نمنع وقوعها انتهى قال المحقق الدواني
في شرح العقائد العضدية ما حاصله هذا اتفق اهل الحق على ان للمعجزة سبعة شروط الاول ان
يكون فعل الله تعالى او ما يقوم مقامه الثاني ان يكون خارقا للعادة الثالث ان يتعذر معارضته
الرابع ان يكون مقرونا بالتحدي ولا يشترط التصريح بالدعوى بل يكفي قرائن الاحوال الخامس
ان يكون موافقا للدعوى السادس ان لا يكون ما اظهره مكذبا له السابع ان لا يكون المعجزة
متقدما على الدعوى بل مقارنا له او متاخرا عنها بزمان يسير معتاد مثله والخوارق المتقدمة
على دعوى النبوة ليست بمعجزة انتهى   افضل الاعمال ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب في
شرح الوصية عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
الاعمال على ظهر الارض ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب لان طالب العلم حبيب الله والغازي
ولي الله والكاسب صديق الله وفيه ايضا ذكر في الخزانة اهل اختلفوا قال بعضهم العلم افضل
من المال وقال بعضهم المال افضل من العلم فبعثوا رسولا الى ابن عباس رض فسأله عن ذلك فقال
ابن عباس العلم افضل فقال الرسول ان سألوني عن الحجة ما اقول لهم قال قل لهم لان العلم ميراث
الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسك وانت تحرس المال ولان العلم لا يعطي الا لمن
يحبه والمال يعطى لمن يحبه ولمن لا يحبه ويعطى لمن لا يحبه اكثر ولان العلم لا ينقص بالبذل والمال
ينقص بالنفقة ولان صاحب المال اذا مات فارقه ماله والعلم باق ولان صاحب المال يسأل عن كل درهم من
اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم له بكل حديث درجة وفيه ايضا قال رسول الله صلعم
من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم
يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبني له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي
على الارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة وتقول هؤلاء عتقاء الله من النار

الثمار انتهى قال الفقيه في البستان قال بعض الحكماء ان العمل النافع والادب الصالح كسب (عاصت) (علم الانس)
ولا تشبه بتاب وهو مالك ورضيك وقوام ونباك واخرك فاجتهد في تعلمها وقال [illegible]
في طول البلاد وعرضها لا طلب علماً وامور عرفت فان نفعت نفسي فبلده [illegible] وان سلبتها
كان الرجوع قريب انتهى قال بعض العلماء العلم بغير العمل عقيم والعمل بغير العلم سقيم والعلم والعمل
صراط مستقيم ولهذا فرض طلب العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم و
مسلمة وفي بعض الروايات اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة والعلم الذي فرض طلبه
هو الذي به تصح اعتقاده وايمانه بوحدة وعمله ومعرفته بالالسنة جملة وكل علم لا يكون طريقه التوحيد
فباطل فمن صح له العلم الراجح صح له توحيد الحق ويجب عليه عبوديته والواجب عليه قد يكون في ظاهره
كاعمال الجوارح وقد يكون في باطنه كاعمال القلب كذا في الرسالة المكية للشيخ عبد الله اليافعي
وقال الامام محمد بن الغزالي في رسالة منهاج العابدين قد ورد في الخبر عن صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فهذا العلم الذي امر [illegible] انه هو
الذي لا بد من تحصيله للعبادة في امر العبادة فاعلم ان العلوم التي طلبها بالجملة فرض ثلثة علم التوحيد
وعلم السر اعني ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة واما حد ما يجب من كل واحد منها فالذي يتعين
فرضه من علم التوحيد مقدار ما تعرف به اصول الدين وهو ان لك الهاً عالماً قادراً حياً متكلماً
سميعاً بصيراً واحداً لا شريك له متصفاً بصفات الكمال منزهاً عن النقصان والزوال ودلالات
الحدوث متفرداً بالقدم عن كل محدث وان محمداً عبده ورسوله الصادق فيما جاء به عن الله سبحانه
تعالى وفيما ورد على لسانه من امور الآخرة فانتم مسائل في شعار السنة بحيث احرفيها واياك عن
ان تبتدع في الدين مالم يات به كتاب الله تعالى ولا اثر فيكون مع الله على اعظم خطر وجميع ادلة
التوحيد موجود اصلها في كتاب الله تعالى وقد ذكرها شيوخنا رضي الله عنهم في كتبهم التي صنفوها

اصول الدين وعلى الجملة كل ما لا يأمن الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض لا يسوغ لك تركه واما الذي
يتعين فرضه من علم السر فمعرفة مواجيده ومنابته حتى يحصل لك تعظيم الله سبحانه والاخلاص
في النية وسلامة العمل واما الذي يتعين من علم الشريعة فكل ما يتعين عليك فرضه وجب عليك
معرفته لتؤديه كالطهارة والصلوة والصوم واما الحج والجهاد والزكوة ان تعين عليك
وجب عليك علمه لتؤديه والا فلا فهذا احد ما يلزم العبد تحصيله من العلم لا محالة ويتعين فرضه تحت
لا بد لك من ذلك انتهى وفي الاحياء ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه
لا مرد به مما لا بد له من احكام الوضوء والصلوة وساير الشرايع والامور وما ورا ذلك فليس
بفرض فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج اليه
فريضة لان الله تعالى قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال الله تعالى وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى بانهم صاروا من اهل النار بجهلهم قال صاحب عمارة
الكلام في العوارف عن انس بن مالك رض انه قال قال رسول الله صلعم اطلبوا العلم ولو
بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة واختلف العلماء رحمهم الله في العلم الذي هو فريضة
قال بعضهم هو طلب علم الاخلاص وقال بعضهم معرفة الخواطر وتفصيلها وقال بعضهم طلب علم الوقت
وقال سهل بن عبد الله هو طلب علم الحال يعني حكم الحالة التي بينه وبين الله تعالى في دنياه واخرته
وقيل هو طلب علم الحلال وقيل هو طلب علم الباطن وهو ما يزداد العبد به يقينا وهذا العلم هو الذي
يكتسب بالصحبة ومجالسة الصالحين من العلماء الموقنين الزهاد المقربين الذين جعلهم الله تعالى
من جنوده يسوق الطالبين اليهم ويقوي بهم نظر [illegible] فيهم ورثة علم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم هو تعلم علم اليقين وقال بعضهم هو علم البيع والشراء والنكاح والطلاق
اذا اراد الدخول في شيء من ذلك يجب عليه طلب علمه وقال بعضهم هو ان يكون العبد في [illegible]

عملاً بجميل ما له وعليه في ذلك فلا يجوز له ان يعمل برايه اذ هو جاهل فيما له وعليه في ذلك فلا يراجع عالماً يسأل له
عنه ليحسبه على بصيرة ولا يعمل برايه وهذا علم يجب طلبه وحيث جهل وقال بعضهم هو علم التوحيد وقال
الشيخ ابو طالب المكي رح هو علم الفرائض الخمس التي بني عليها الاسلام وحيث امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه فريضة على كل مسلم يقتضي ان لا يسع مسلماً جهله وكل ما تقدم من الاقاويل
الكثيرة ما يسع مسلم جهله كما نرى اكثر المسلمين على الجهل بهذه الاشياء ولو كانت هذه الاشياء وجبت
عليهم لعجز عنها اكثر الخلق الا ما شاء الله تعالى ويميل في هذه الاقاويل الى قول الشيخ ابي طالب المكي ق
الى قول يجب عليه البيع والشراء والنكاح والطلاق اذا اراد الدخول فيه وهذا القدر فرض على
المسلم علمه وهكذا الذي قاله الشيخ ابو طالب في قوت القلوب وعندي في ذلك جواب جامع لطالب العلم المعرض
والله اعلم اقول ما العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم علم الامر والنهي فالمامور به ما يثاب على
فعله ويعاقب على تركه والمنهي عنه ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه والمامورات والمنهيات منها
ما هو مستمر لازم للعباد بحكم اسلامه ومنها ما يتوجه الامر فيه والنهي عنه عند وجود الحادثة فما هو لازم
مستمر ومنه متوجه بحكم الاسلام فعلمه واجب من ضروريات الاسلام وما يتجدد بالحوادث ويتوجه
الامر والنهي فيه فعلمه عند تجدده فرض لا يسع مسلم على الاطلاق ان يجهله وهذا الجواب اعم من الوجوه
التي سبقت وفي الاخبار قال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته
وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف الحلال والحرام والعبادات وقال المفسرون والمحدثون هو علم
الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى سائر العلوم وقالت المتصوفة هو علم التصوف والذي ينبغي ان يقطع
هو علم ما كلف الله تعالى عباده وهو بلغة فصول اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الانسان في ضحوة
النهار مثلاً يجب معرفة الله بصفاته بالنظر والاستدلال وتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناه ثم ان عاش
الى وقت الظهر يجب تعلم الطهارة قبل وقت صلوة الظهر ثم تعلم علم الصلوة ولم جرا الى اخره فان عاش …

شهر رمضان يجب عليه تعلم كيفية الصوم ووقته وما يقوم به وما تفسده فان استعدادها يجب عليه تعلم
كيفية الزكوة ونصابها وان تبع استطاعة الحج يجب عليه تعلم المسافرة الى مكة واعلام الحج ومناسكه
ومواطنها هذا ان عاش الى شهر الحج وكذا التدريج في علم ساير الافعال الواجبة التي هي فرض
عين واما الترك فيجب ما يتجاوز عن الحال وما يختلف باختلاف الاشخاص الا ترى كيف يحرم التكلم
بالفواحش والنظر الى العورة للصحيح ولا يجب ذلك على الابكم والاعمى وكذلك كثيرا ما يباح على المضطر
ويحرم على غيره انتهى كلامه وذكر في الاشباه والنظائر تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج
اليه لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومندوبا وهو التبحر في علم الفقه وعلم القلب
وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلم الطبائعيين والسحر ودخل في الفلسفة المنطق
ومن هذا القسم علم الحرف والموسيقى ومكروها وهو اشعار المولدين من الغزل والبطالة ومباحا
اشعارهم التي لا سخف فيها انتهى

في بيان نسب النبي عم وابتداء امره

ونشوه وغزواته ومعجزاته وذكر اقاربه وازواجه وكتّابه وخدامه والات جهاده ووفاته
في البستان روى عن النبي صلعم انه ذكر نسب نفسه فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه انتسب الى عدنان وكان لا يجاوز نسبه من عدنان وعن كعب الاحبار وغيره انه ذكر نسب
رسول الله عم الى آدم وانكره بعضهم وعن عبد الله بن مسعود انه قال كذب النسابون لان الله
تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله وقد توفي ابو رسول الله
عم وامه حامل به فكفله جده عبد المطلب وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله ابو طالب عمه
وهو اب علي بن ابي طالب رض عنه حتى كبر واسم امه امنة بنت وهب فتوفيت امه وهو ابن ست سنين

سنين وطعمة التي ارضعة امرة طايف لقال لها حليمة ما وحي الله تعالى اليه وهو ابن اربعين سنة فاقام بعد الوحي بمكة ثلث عشر سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين ثم توفي عليه السلام وهو ابن ثلث وستين سنة وقد بات عن تسع النسوة انتهى اعلم انه قد وقع اختلاف العلماء في شهر تولد صلى الله عليه وسلم والمشهور انه صلى الله عليه وسلم تولد في شهر ربيع الاول ونقل ابن الجوزي في شهر صفر ختم الله بالخير والظفر وقال بعضهم في ربيع الاخر وبعضهم في شهر رجب وبعضهم في شهر رمضان وكذا وقع الاختلاف في ايام تولده وتاريخ شهره فقال بعضهم يوم الاثنين من ربيع الاول غير معين وعند البعض معين ثاني الشهر المذكور وقيل ثامنه هذا هو المختار عند اهل الحديث وقال بعضهم ثاني عشر من ربيع الاول وعلى هذا عمل اهل مكة في مولوده صلى الله عليه وسلم وبعضهم في العاشر وبعضهم في سابع عشر وبعضهم في ثامن عشر والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ولد في يوم الاثنين ثاني عشر من ربيع الاول وعند البعض تولده صلى الله عليه وسلم في ليلة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم تولد بمكة اروى في المسند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وخرج مهاجرا من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين وذكر في الاحاديث انه صلعم تولد في يوم الاثنين وبعث في يوم الاثنين وتوفي عليه في يوم الاثنين وكذا وقع الاختلاف في عام ولادته عم والاكثر على ان تولده صلى الله عليه وسلم في عام الفيل وبه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والمشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما وقيل خمس وخمسين وقيل بعد شهر واحد وقيل اربعين يوما وقيل بعد الفيل بعشر سنين وقيل قبل الفيل بخمسة عشر سنة وعمره صلى الله عليه وسلم كان ثلثة وستين سنة وبعد اربعين سنة بعث بالنبوة كذا في اكثر معتبرات السير والتواريخ وذكر في المجالس السنية انه ولد رسول الله صلعم يوم الاثنين في مكة في بيت عبد الله بن عبد المطلب وثاني عشر من ربيع الاول

في زمان نوشيروان العادل ومضى اثنان والعشرون يوماً من عام الفيل ومضى ثمانية آلاف وثمان
مائة وثلاثة وثمانون سنة من ذي القرنين ومضى أربعة آلاف وأربعون سنة من ابراهيم
عم ومضى خمسة آلاف وتسعمائة وثمانية وأربعون سنة من خلق آدم عم انتهى وذكر في معالم
التنزيل اختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلعم بأربعين سنة وقال
الكلبي بثلث وعشرين سنة والأكثرون على أنه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى قال أبو الحسن علي بن النجار وأمه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب بن مرة وتوفي أبوه ودفن بالمدينة وهو ابو ... وترك قطيع غنم وخمسة أجمال وأم أيمن بركة ال
حبشية فلما كبر أعتقها وزوجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة وولد صلى الله عليه وسلم حين طلع
الفجر يوم الاثنين عاشر ربيع الأول عام الفيل وأول من أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب ثم أرضعته حليمة بنت ابي
ذويب السعدية فمكث عندها سنتين ولما بلغ ست سنين خرجت به أمه إلى المدينة ومعها أم أيمن وعادت
بعد شهر فتوفيت أمه بالأبواء ورجعت به أم أيمن إلى مكة وضمنه جده عبد المطلب وكان يجلسه على فراشه فلما مات
ضمنه عمه أبو طالب وكان يقدمه على أولاده ولما بلغ عشر سنين وشهرين وعشرة أيام خرج أبو طالب تاجراً إلى الشام
وهو معه فرآه بحيرا الصفة وبشر بنبوته ورسالته وعزم أبو طالب أن يرده خوفاً عليه من اليهود فرده ولما بلغ
خمساً وعشرين سنة خرج إلى الشام في المرة الثانية بأجر إلى خديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة ثم رجع فتزوجها في
تلك السنة فولدت له ستة أولاد القاسم ثم زينب تزوجها أبو العاص بن الربيع ثم رقية تزوجها عثمان قبل أم كلثوم
فاطمة زوجها علي ثم أم كلثوم تزوجها عتبة بن أبي لهب كافراً ثم عبد الله سمي الطيب والطاهر ولما بلغ أربعين
سنة بعثه الله بشيراً ونذيراً وأنزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق وفحص جبريل بعقبه الأرض
فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلوة ركعتين ورميت الشياطين بعد بعثه بعشرين يوماً ودعا الناس إلى الله
ثلاث سنين مستخفياً ثم أمر بإظهار الدعوة ولما بلغ تسعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر مات أبو طالب ثم خديجة بعده
بثلاثة أيام فلما مات آذته قريش فلزم بيته ثم خرج إلى الطائف هو وزيد بن حارثة فلبث بها شهرين يدعو ثم قدم

فلم يجيبوه ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي ولما بلغ خمسين سنة قدم جن نصيبين فاسلموا وتزوج سودة بنت
زمعة ثم تزوج بعدها عائشة بشهر ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به وبايعه اثنا عشر
رجلا من بني النجار بالعقبة وهي الاولى ولما بلغ اثنين وخمسين سنة بايعه بالعقبة وهي الثانية ثلاثة وسبعون
رجلا من الاوس والخزرج في ايام التشريق ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة خرج من مكة مهاجرا الى المدينة
في صفر يوم الاثنين ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الاريقط الليثي ودخل
يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول قلت فيها عشر سنين ذكر مولانا علي بن الجماعة صلى الله عليه وسلم في
السنة الاولى من الهجرة اتم صلوة الحضر واخى بين المهاجرين والانصار وغزا غزوة الابواء وصلى الجمعة وبنى
مسجده ومساكنه ومسجد قباء وارى عبد الله بن زيد صفة الاذان واسلم عبد الله بن سلام ومات
اسعد بن زرارة وفي الثانية غزا غزوة بواط وغزوة طلب كرز بن جابر وهي بدر الاولى وغزوة ذي
العشيرة وغزوة بدر العظمى وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وحولت القبلة
الى الكعبة وفرض رمضان وزكوة الفطر ومات عثمان بن مظعون ودخل علي بفاطمة وضحى بكبشين وتوفيت
ابنته رقية وولد النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير وفي الثالثة بعث سرية كعب بن الاشرف وغزا غزوة انمار
وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وتزوج عثمان بام كلثوم وتزوج صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت
عمر وزينب بنت خزيمة الهلالية وولد الحسن بن علي وحرمت الخمر وفي الرابعة غزا غزوة بني النضير وغزوة
وغزوة بدر الموعد وغزوة ذات الرقاع وفيها صلى صلوة الخوف وقصرت الصلوة ونزلت اية التيمم وتوفيت
زينب الهلالية وتزوج ام سلمة وزينب بنت جحش وولد الحسين بن علي ورجم اليهوديان ونزل الحجاب وفي
الخامسة غزا غزوة الخندق وغزوة المريسيع وفيها حديث الافك وغزوة قريظة وتزوج جويرية بنت
الحارث وريحانة بنت زيد القرظية وسابق بين الخيل وفي السادسة غزا غزوة الحديبية والغابة
وفرض الحج فيها وقيل سنة تسع وبعث رسله الى الملوك فارسل منهم ستة في يوم واحد عمرو بن
امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله بن حذافة

السهمي الى كسرى ملك فارس وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية وشجاع بن وهب

الاسدي الى الحارث بن ابي شمر ملك البلقاء من ارض الشام وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي

الحنفي باليمامة وفي السابعة غزا غزوة خيبر وسماها صفر وعمرة القضاء وتزوج ميمونة عند مرجعه من عمرة القضاء

وكانت آخر امراة تزوجها وفيها تزوج صفية بنت حيي وام حبيبة بنت ابي سفيان وقدم حاطب من

عند المقوقس بمارية بنت شمعون القبطية واختها سيرين وبغلته دلدل وحماره يعفور وقدم جعفر بن

ابي طالب واصحابه من الحبشة واسلم ابو هريرة وعمران بن حصين وحرمت الحمر الاهلية و

وفي الثامنة بعث سرية فاصيب زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وغزا غزوة

الفتح وغزوة حنين وغزوة الطائف واعتمر من الجعرانة وولد ابراهيم من سريته مارية وعمل منبره

وتوفيت ابنته زينب ووهبت سودة يومها لعائشة وحج عتاب بن اسيد بالناس وفي التاسعة غزا غزوة

تبوك وهدم مسجد الضرار ومات عبد الله بن ابي وحج ابو بكر بالناس وامر عليا ان يقرا على الموسم سورة

براءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وآلى من نسائه وتوفيت ابنته ام كلثوم

وصلى على النجاشي يوم مات وتتابعت عليه الوفود وكانت تسمى سنة الوفود وفي العاشرة مات ابراهيم

الله عنه وحج حجة الوداع واعتمر معها واسلم جرير بن عبد الله البجلي انتهى وفي البستان روي انه عليه

السلام غزا سبعا وعشرين غزوة ثمانية عشر منها خرج بنفسه وثمانية عشر بعث سرية ولم يخرج بنفسه وفي بعض الاخبار

انه غزا اربعين غزوة وفي رواية اكثر من ذلك فكان اول غزواته انه بلغه ان جمعا من قريش خرجوا من

مكة فخرج هو مع جميع اصحابه في صفر بعد هجرته باثني عشر شهرا حتى نزل في موضع يقال له ودان فبعث

منها عبيدة بن الحارث مع جماعة من المهاجرين فالتقوا مع جماعة من قريش وكان بينهم رامي ثم رجعوا ولم

يكن بينهم قتال غير ذلك ومنها غزوة النخلة وذلك ان النبي عم بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته

بستة عشر شهرا في اثنى عشر رجلا من المهاجرين الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه من قريش ومعهم عير قد

حملوا ادما وزبيبا ومتاعا فنزلوا تحت نخلة فلما رآهم عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي واسروا

والمسلمين منهم وهرب الباقون منهم واخذوا اموالهم من المال في اخر جمادي الاخره وجاوزوا الي المدينه
ومنها غزوه بدر وهو اسم موضع كان القتال في ذلك في شهر رمضان في السنه الثانيه بعد الهجره وذلك
ان النبي عم بلغه ان عير قريش خرجت من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب مع اربعين رجلا من
تجار قريش ويقال سبعين رجلا فخرج رسول الله عم مع ثلثمائه وثلثه عشر رجلا من اصحابه من
المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الي مكه فخرج منها الف ومائتان وخمسون رجلا فلما وجدوا العير سالما
رجع ثلثمائه وبقي تسعمائه وخمسون رجلا فالتقي الجمعان فهزم الله تعالي المشركين ونصر المسلمين فقتلوا
منهم سبعين ولم يكن في الدنيا وقعه اعظم من وقعه بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضرت الشياطين
وحضر كفار الجن كلهم وحضر تسعمائه وخمسون من صناديد قريش وحضر ثلثمائه وثلثه عشر من المومنين
وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل الخلق وسبعون من مومني الجن والف من الملائكه وروي عن
الحسن البصري كان اذا قرا سوره الانفال يقول طوبي لجيش كان قائدهم رسول الله وسادتهم
رسول الله وجهادهم طاعه الله ومددهم ملائكه الله وجاسوسهم امين الله ولواهم رضوان
الله ومنها غزوه السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعه من اصحابه للغاره الي المدينه
وحلف ان لا يرجع حتي يقتل بعض اصحاب رسول الله صلعم فجاء الي بعض نواحي المدينه فنزل
في بيت يهودي ثم خرج واحرق بيتين من المدينه وقتل رجلين من الصحابه فخرج رسول الله
صلعم مع جماعه من اصحابه في طلبه فخشي ابو سفيان بان يدركه رسول الله عم والقي ما معه في
الطريق من الزاد وهرب مع اصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد والسويق فسميت غزوه السويق
ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوه بني قينقاع وهي من بعض نواحي المدينه خاصمهم رسول الله صلعم
فشفع له عبد الله بن ابي المنافق مع جماعه من اهل المدينه فتركهم ومنها غزوه احد وذلك
ان قريشا لما رجعوا من بدر جمعوا جمعا كثيرا في السنه الثالثه وخرجوا الي المدينه وكان القتال عند

جبل احد فكانت الهزيمة على الكفار حتى ترك الرماة امر رسول الله عم واشتغلوا بالغارة فرجعت الكفرة عليهم
وقتل من المسلمين سبعون وجرح كثير منهم وانهزم الباقون ثم صرف الله تعالى عنهم الكفار فرجعوا
عند ذلك قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم الاية ثم صرفكم عنهم يعني رجع الامر عليكم ومنها غزوة
بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين رجع من احد ان الموعد بيننا بدر الصغرى وكان بها
سوق فخرج رسول الله عم مع سبعين من اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من الكفار
فرجعوا سالمين وذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الى قوله فانقلبوا الاية ومنها غزوة
بطن الرجيع وذلك انه بعث مرثد بن ابي مرثد مع سبعة نفر فيهم عاصم بن ثابت بن الافلح حتى نزلوا ببطن
الرجيع فخرج اليهم من المشركين فقتلوهم واسروا خبيبا واخر وحملوهما الى مكة وقتلوهما [illegible]
ولم ينج منهم الا رجل واحد زعموا انه مات فتركوه فنجا ومنها انه عم بعث محمد بن مسلمة مع جماعة
من اصحابه فخرج اليهم المشركون فقتلوهم كلهم الا محمد بن مسلمة ظنوا انه مات فنجا من بين القتلى ومنها غزوة
بئر معونة وذلك ان عامر بن مالك كان فارسا من فرسان العرب وكان يلقب ملاعب الاسنة فكتب
الى رسول الله صلعم ان يبعث رجالا الى يعلمونا القران ويفقهونا في الدين وهم في ذمتي وجواري فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذر بن عمرو الساعدي مع اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار
فلما ساروا اليه بلغهم ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا الى النبي عم جاءهم للنبي عم بان لا يرجعوا فساروا
كلهم حتى انتهوا الى بئر معونة فخرج اليهم عامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب منهم رعل وذكوان وبنو لحيان
وعصية فقاتلوهم فقتلوهم كلهم غير [illegible] الا عمرو بن امية الضمري وسعد بن ابي وقاص ورجلان اخران
قد كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فقنت رسول الله عم في صلوة الصبح ولعن اربعين
يوما على تلك القبائل ومنها مقتل كعب بن الاشرف بعث النبي صلعم محمد بن مسلمة مع ثلثة نفر فقتلوه ومنها
غزوة بني النضير وكان سببها ان عمرو بن امية الضمري لما رجع من بئر معونة [illegible] الى المدينة خرج رجلان من